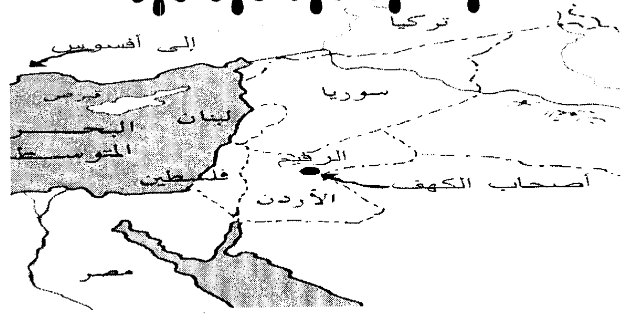
# مقتطفات قرآنية

## بالخرائط الجغرافية

*****




إعداد

محمد الرفاعى أبو زيد

==================

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين وعلى آله وصحبه الكرام وذريته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد :-

فبفضل الله تم إعداد سلسلة من كتب شرح بعض آيات القرآن المجيد عن سيرة بعض الأنبياء والأقوام الذين أرسلوا إليهم ، ومواقع هذه البلاد والأقوام . كما تناولت هذه السلسلة من الكتب توضيح خرائط توزيع هؤلاء الأنبياء المذكورين في القرآن الكريم وعددهم ٢٥ رسولا ونبيا على مستوى العالم . فسيتضح ذلك من خلال أول باكورة هذه الكتب التي سميتها (مقتطفات قرآنية بالخرائط الجغرافية) روعي فيها ربط السيرة الذاتية لكل رسول بسيرة قومه وما كان منهم . وهناك أحداث دارت على مر الدهور لهؤلاء الأقوام ومنهم . وقد تغيرت أسماء بعض هذه البلاد حاليا . وفي هذه النسخة المبدئية ستجد عزيزي القارئ بيانا بأسماء هذه الدول أو الأمم ومواطن الأحداث في هذه العصور مثل قصة سيدنا نوح والسفينة والطوفان وقومه ، ومثل قصة الروم وكيف غُلِبُوا في أدنى الأرض . وانتصارهم بعد ذلك فى حوالي ٧ سنوات . وقد تم توضيح أدنى الأرض هذه في خريطة ضمن الكتاب . كما تناول الكتاب بعض القصص القرآني مثل قصص الأصحاب ومنهم ( أصحاب السبت ، أصحاب الكهف ، أصحاب الرس ، أصحاب القرية ، أصحاب الأخدود ، أصحاب الأيكة ، أصحاب الفيل ... إلخ ) ومواقع هذه الأماكن على خريطة تقريبية لمجرد التوضيح وتقريب مضمون القصة للقارئ . مع تناول بسيط لسيرة هؤلاء الأقوام ليستنير ويعيش في حالة تدبر وتفكر وموعظة .

وبفضل الله سيتم مستقبلا إن قدر الله لي أن أكمل المسيرة بهذا الأسلوب الفريد من نوعه الذي لم يسبق لأحد تناوله بهذه الصورة وبهذا الفكر الجديد المتطور بعيدا عن الاسلوب النمطي الثابت الواقف عند حدود شرح معاني ألفاظ القرآن كلمة يقابلها كلمة توضيحية وينتهي الأمر عند هذا الحد. فمثلا لو سألت أي أحد عن موقع أدنى الأرض ، الرس ، القرية ، الأخدود ، الأيكة ، وأين يوجد مجمع البحرين المنصوص عليه في سورة الكهف وإرم ذات العماد ، الحِجْر ، عاد ، ثمود وغير ذلك فقد لا تجد إجابة محددة . ولو سألت عن أصحاب الكهف ومَلِكِهم الذي هربوا منه وفي أي

عام حدثت هذه الأحداث ؟ هل كانت قبل الميلاد أو بعده و قبل الإسلام أو بعد ه ؟............ إلخ هذه الأمور ..

لذلك اضطررت لتكثيف البحث لأزَوِّدَ القارئَ بالمعلومات التاريخية والمواقع الجغرافية في نسيج الشرح .

وسنلتقي قريبا بإذن الله تعالي حول كتاب آخر من هذه السلسلة عن رسول آخر غير سيدنا نوح الذي تناولـتُهُ هنا : مثل سيدنا إبراهيم ويونس عليهما السلام ، ومواقع أخرى مثل مَجْمَعِ البَحْرَيْن واسم كل بحر من هذين البحرين ، يأجوج ومأجوج وموطنهم مبينا علي خريطة تقريبية، وسَدّ مَأْرِب والسَّيْلِ العَرِم ، سد ذي القرْنيْن وموقعه ، هاروت وماروت ....... إلخ .

وأدعو الله العليَّ القديـرَ أن ينفعَنَا وينفع الأمة الإسلامية بهذا الجهدِ المتواضِع ، وأسأله العـوْن لأتمم هذه السلسلة من كتب ( قطوف قرآنية بالخرائط الجغرافية) على الوجه الأكمل الذي يُرْضيه . وأن يتقبله بقبـولٍ حَسَن . إنـه نعم المولى ونعم النصير .ومنه وإليه الفضل كله . أحمـده أعظم حمد وأشكره موفور الشكر وأسجد لـه عرفانا بفضله العميـم . كما أدعوه باسمه الأعظم الذي إذا دعي بـه أجاب أن يجعل هذا العمل بمثابة العمل الذي ينتفع بـه والصدقة الجارية علي والديَّ وأخي وأخواتي بثواب وأجر ورحمات موصولين في تَنَـامٍ تَتَنَامَي وتَزْداد بقدر سعة علمه ورحمته التي وسعت كل شيء ............... آمـين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

المؤلف

محمد أبوزيد

# بسم الله الرحمن الرحيم

*******************

بيان بعدد الأنبياء والرسل من بداية الخليقة حتى

مسك الختام سيدنا وقائدنا وحبيبنا وشفيعنا ومصطفى الرحمن

سيدنا محمد عليه وعلى آله وصحبه الكرام أفضل الصلاة وأتم السلام

==========================================

أولا :- عدد الأنبياء عليهم السلام هو = مائة وأربعة وعشرين ألف نبيّ

ثانيا :- عدد الرسل عليهم السلام هــو- فقط ثلاثمائة وثلاثة عشر رسولا

ثالثا :- عدد من ذكر من كل هؤلاء جميعا في القرآن الكريم هو :- ٢٥ رسولا

منهم خمسة ( ٥ ) هم أولو العزم كما نص على ذلك القرآن وهــــم :-

( ١ ) نــــــــــــوح عليه السلام

( ٢ ) إبراهـــــــــــيم عليه السلام

( ٣ ) موســــــــــــي عليه السلام

( ٤ ) عيـــــــــسي عليه السلام

( ٥ ) محمـــــــــــد عليه السلام

ولقد سأل أبو هريرة رضي الله عنه رسول الله محمدا صلي الله عليه وسلم عــن عدد الأنبياء والرسل الذين بعثهم الله إلى الناس منذ أن خُلِقَ آدمُ حتى بُعِثَ محمـــد خاتم الأنبياء والمرسلين فكان هذا جوابه صلي الله عليه وسلم .

ولكن يبقى هناك سؤال فى غاية الأهمية لابد لكل مـــسلم أن يعرفـــه ويعـــرف الإجابة عليه . والسؤال هو :- ما أسماء الأمم أو الدول أو المناطق أو الشعوب أو الأقاليم والأقطار التي بعث إليها هؤلاء الرسل والأنبياء المذكورون في القرآن الكريم ؟؟؟

(نصيب العــــراق)

والجواب هو كما يلي :- أرسل إلى العــــــراق أربعة هم :-

( ١ - إدريـــس وقد أرسل إلى العراق القديم -٢ - نوح وقد أرسل إلى جنوب العراق، ٣ - إبراهيم أرسل إلى أور بالعراق ،٤ - يونس عليهم السلام أرسل إلى نـيـنـوى شمال العراق )

( نصيب مصـــــــــر )

وأرسل إلى مصر ثلاثة هم ( ١ - موسى ، ٢ - هارون شقيقه ٣ - يوسف) عليهم السلام

( نصيب الشام و فلسطيـن )

( ١ - لــوط ٢ - إســحق ٣ - يعقوب ٤ - أيوب ٥ - ذو الكفل ٦ - داود ٧ - سليمان ٨ - إلياس ٩ - اليسع ١٠ - زكريا ١١ - يحـيي ١٢ -عيســي)

( نصيب جزيرة العـــرب )

( ١ - آدم ٢ - هود ٣ - صالح ٤ - إسماعيل ٥ - شعيب ٦ - محمد ﷺ )

وبذلك نجد المجموع كما يلي ( ٤ بالعراق +٣ بمصر +١٢ بالشام وفلسطين + ٦ بجزيرة العرب = ( ٢٥ )

## ( موقع البلاد التي أرسل لها كل رسول أو نبي )

****************************

١ :- داود عليه السلام :- (فلسطين)

٢ :- سليمان عليه السلام :- (فلسطين)

٣ :- زكريا عليه السلام :- (فلسطين)

٤ :- يحـيي عليه السلام :- (فلسطين)

٥ :- عيسي عليه السلام :- ( فلسطين)

٦ :- إسحـق عليه السلام :- ( الخليل)

٧ :- يعقوب عليه السلام :- ( الشام)

٨ :- شعـيب عليه السلام :- ( مـدين)

٩ :- أيوب عليه السلام :-(سهل حوران)

١٠ :- ذو الكفل عليه السلام :-(دمشق وماحولها)

١١ :- إلياس عليه السلام :- ( بعلبك)

١٢ :- اليسع عليه السلام :- ( جوير بدمشق)

١٣ :- هود عليه السلام :- ( الأحقاف)

١٤ :- لوط عليه السلام :-( قرى سدوم وعمورة)

١٤ :- صالح عليه السلام :-الحجر( مدائن صالح)

١٥ :- اسماعيل عليه السلام :- (مكة المكرمة)

١٦ :- آدم عليه السلام:- (الهند وقيل جزيرة العرب)

١٧ :- محمد ﷺ- ( للعالمين )

هذا وقد سبقت الإشارة إلى إرسال أربع رسل إلي العراق وهم إدريس ونوح وإبراهيم ويونس كما أرسل ثلاثة أُخَرَ إلى مصر وهم موسي وهارون ويوسف عليهم السلام . وبهم يتم العدد إلي ٢٥ كما ذكرنا من قبل .

تعرفنا سريعا علي أسماء الرسل والأنبياء والبلاد التي أرسلوا إليها . إلا أن هذا الكتاب الذي أُعِدُّهُ لكم سوف يتناول كافة التفاصيل الدقيقة حول كل رسول ونبي من حيث نسبه وتاريخ ومحل ميلاده وكل ما يتصل بحالته الاجتماعية واسم زوجته أو أسماء زوجاته إن تعددن وعدد أولاده وأسماؤهم ما أمكن وقومه الذين أرسل إليهم والفترة الزمنية أو العصر الذي بعث فيه وعمره والأحداث التي مرت به وبقومه ومصائرهم ........الخ

ولك مفاجأة كبري في هذا الكتاب . إذ ستجد أمامك عزيزي القارئ الكريم خريطة تبين لك محل ميلاد هذا الرسول ومواقع البلاد ومحل الأحداث التي وقعت لقومه فى عهده والملوك أو الأباطرة أو الحكام أو الفراعنة أو القياصرة الجبارين وفي أي عصر من العصور تمت هذه الأحداث .

وحتى يأخذ الكتاب حقه من الشرح والتوضيح وكشف ما كان يغيب عن الأذهان من معلومات لم تتيسر لنا في وقت من الأوقات سأضطر إلى تناول شرح ما يلي : -

أولا :- سيرة رسول واحد أو اثنين علي الأقل بالتفصيل مع الخرائط لنتمكن من ربط الأحداث القرآنية بالتاريخ والجغرافيا من خلال هذه الخرائط فيتسع علمنا ويتغذى فكرنا وفهمنا للقرآن أكثر وأكثر .لاسيما وأن الله يأمرنا بتدبر القرآن فقال عز من قائل ( أفلا يتدبرون القرآن) وقال أيضا ( ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مُدَّكِرٍ )

من هذا المنطلق سأوضح لكم الأمر أكثر وأكثر : بالطبع كلنا يقرأ القرآن ونحاول فهم معاني الكلمات رفيعة القدر البليغة البديعة التي وردت في القرآن من خلال كافة مراجع وكتب التفسير التي تنوعت وتعددت بقدر ما نستطيع . ومع هذا نجد أنفسنا حيارى أمام بعض النصوص القرآنية ونود أن نتوصل إلى المعرفة بالقرآن وأسراره وكنوز عظمته أكثر وأكثر . وسأضرب إلي حضراتكم عدة أمثلة حول بعض النصوص القرآنية فكلنا يقرأ :-

( بسم الله الرحمن الرحيم )

الم * غلبت الروم في أدني الأرض ............الخ الآية من سورة الروم

والسؤال أين أدنى الأرض هذه ؟ ومَنْ هُمُ الرومُ وما دينُهُم حتى يفرح بنصرهم المؤمنون ؟؟ ومن الذين غلبوهم في أول الأمر ثم إذا هم عليهم ينتصرون في بضع سنين تعد على الأصابع ؟ ومـــــتى حدثت هذه الأحداث ؟..... وما إلى ذلك من أسئلة .)

بالتأكيد لكي تتضح الرؤية أمامنا لا بد من وجود خريطة بين أيدينا لنتعرف على هذه الأماكن ونعرف أين ( أدنى الأرض ) هذه

**مثال ثان:** - كلنا يعرف قصة أهل الكهف من سورة الكهف . لكن أين يقـــع أو يوجد هذا الكهف وفى أي عهد أو عصر حدثت ؟ ومَنْ هو الملك الذي هربوا منه بدينهم وإيمانهم ؟ وفى أي سنة عُثِرَ عليهم ؟ وفى عهد أيِّ ملك عُرِف مَــوْقِعُهم ؟ ........الخ

**مثال ثالث** :- من هم أصحاب السبت ؟ وأين تقع بلدتهم حاضرة البحر ؟ وما هو هذا البحر الذي كانت هذه البلدة تقع عنده ؟؟ ...

**مثال رابع** :- من هم أصحاب الأيكة ؟ وأين ومتى و... و...الخ

**مثال خامس** :- من هم أصحاب الرس ؟ وأين ومتى و... الـــخ

**مثال سادس** : - من هم أصحاب القرية ؟ وما اسم هذه القرية؟ وأين تقع ؟ ومن نبيهم أو رسولهم ؟ و ....و ....... و.......الخ

**ومثال سابع:**- يسأل نفس الأسئلة حول ( أصحاب مدين ، أصـحاب الأخدود ، و أصحاب الفيل ، و الأحقاف ، و إرم ذات العماد وعن مَجْمَعِ البَحْرَيْنِ أين هو هذا المَجْمَع ؟ وما هما البحران ؟ إلى غير ذلك مما لا يتسع المجال للخوض في تفاصيله بإسهاب وشــــرح مستفيض . وسأكتفي بهذا القدر الآن حتى نعــــاود الحديث عن أول رسول أرسل لأهل الأرض ممن بقى من ذرية آدم علـــــيه الســــلام الذين مات عنهم آدم عن ١٤٠٠٠٠ من ذريته وذرية أولاده بعـد أن عَـمَّ الفسادُ فيهم وقَتَلَ الأخُ أخاه وتَفَشَّتْ الفَحْشاءُ بينهم . وهذا الرسول هـــــو ( نـــــوح ) عليه السلام . وفى الصفحات التالية سوف أتناول قصته وحـــياته وعمره وكفاحه ونضاله لنشر كلمة التوحيد وهداية قومه لعبادة الله وحده والكـف عن عبادة الأصنام مع تعزيز الشرح بالتفصيل بكل الخرائط والرُسـوم الْمُتَاحَـةِ حتى يُؤْتِى الشَّرْحُ ثِمارَهُ ونَتَدَبَّرَ القرآنَ بِوَعْيٍ ويقينٍ وعِلْـمٍ مفيدٍ مُسْتَفِيضٍ استجابةً لأمْرِ اللهِ الذي أنْزَلَ عَلَى رسولِهِ محمـــــدٍ صلى الله عليه وسلم أوَّلَ رســـالةِ السَّماءِ لأشرفِ رسولٍ هو الخَاتَـمُ وهو على أُميته يقول له ( اقرأ بسم ربك الذي خلق ........) فلم يقل له اعْبُدْني ولم يُنَزِّلْ عليه رسالَتَهُ وشَرائِعَ دينِهِ في أول أمْرِ الْوَحْـــــــــي .

ولنبدأ على الفور قصةَ سيدِنا ( نـــــوح ) عليه الســـلام

****************************************

# نـــــــوح

********************

| الاسم :- | نـــوح |
|---|---|
| اسم الاب :- | لامـــك أو ( لمك) كما يقال |
| اسم الجد الأول | مـتُوشَلَح |
| اسم الجـد الثاني | (أخنوخ) أي إدريس حتى ينتهي نسبه إلــى آدم عليه السلام |
| اسم الأم | **بتنوس** ابنة براكيل بن محويل حتى ينتهي نسبه إلى آدم |
| اسم الزوجة | **عمذرة** ابنة براكيل بن محويل وقيل اسمها **والغة** |
| تاريخ ميلاده | في حوالي عام ٣٩٩٣ ق.م |
| محل ميلاده | مدينة ( أور ) جنوب العراق( انظر الخريطة التي توضح ذلك) |
| عمره عند البعثة | قيل ٥٠ عاما وقيل ٣٥٠ وقيل ٤٨٠ كقول ابن عباس |
| المدة التي قضاها في الدعوة لعبادةالله سبحانه وتعالى | ( ٩٥٠ ) سنـــــــــة |
| اللغة التي كان يتحدث بها | السريانية ثم العبرانيـــــة |
| عمره الإجمالي الذي عاشه | (١٧٨٠) سنة وفيه قول<br>٤٨٠ عند بدء البعثـــة<br>+ ٩٥٠ مدة الدعوة لقومه<br>+ ٣٥٠ عاشها بعـــد الطوفـــان<br>١٧٨٠ سنة |
| مقر بعثتـــه | جنوب العـــــــــراق(انظر الخريطة التي توضح ذلك) |
| القوم المرسل إليهم | قوم نوح ويقال لهم بنـــو راســـب |
| ديانتهم أو معبوداتهم الباطلة | عبادة الأصنام وأسماء هذه الأصنام ( وَدٌّ ، سُوَاعٌ ، يَعُوقَ ، يَغوث ، نَسْر ) |

ما سر عبادتهم لها:- كان هناك جماعة من المؤمنين المتقين الورعين الـصالحين الذين كانوا يخلصون العبادة لله لا يشركون به شيئا فلما ماتوا حزن عليهم أهلوهم ومن حولهم من الأصدقاء والجيران وغيرهم الكثير واستبد بهـم الحـزن والألـم الشديد من شدة الحسرة عليهم حتي أثَّرَ عليهمُ الحُـزْنُ فوَهَنوا وضَعُفوا وكـادوا يهلكون . فانتهز إبليس اللعين هذه الفرصة فقال مادمـتم تحبونهم كل هذا الحب فاعملوا لهم تماثيل علي هيئتهم بالضبط حتى تكـون هـذه التماثيـل لكـم العـزاء و السلوى ترونهم أمامكم ليلا ونهارا فيُسَرِّى ذلك عنكم ويَخِفَّ حُـزْنُكُم وتستطيعون مزاولة أعمالكم وكسب عيشكم الذي تركتموه وراء ظهوركـم حتـى ساء حالكم فاستحسنوا الفكرة وأسرعوا فى تنفيذها وكانت اليـد الماكـرة النشيطة في تنفيذها هي بالطبع يد إبليس اللعين . ومن طول البقاء مددا طويلة أمام هذه التماثيل وَسْوَسَ لهمُ الشيطانُ لَعَناتُ اللهِ عليه ليُقَدِّسوها ويعبُـدوها فما كان أسْرَعَهم في الاستجابة وأصبحوا يَبْتَدِعُونِ ويَتَفَنَّنون في تقديم القرابين لهذه التماثيل وعمل الزينة واختلاق أعياد ومناسبات اجتماعية تجمعهم حولها وانتشر الضـلال والكفر ونسي الكل عبادة الله وحده .

ولما وصل الشر والفساد والجهل والضلال والطغيان والفجور مداه وعَـمَّتْ ظلماتُ الكفرِ العقولَ وغَشِيَتْها أراد اللهُ أنْ يَهْدِىَ هؤلاءِ الناسِ لدينِهِ وشَرِيعَـتِهِ ويكشف عن عقولهم هذه الظلمات فأرسل إليهم سيدنا نوحا عليه السلام ليُعَرِّفَهـُم بأن الله واحد يُحْيى ويُميت ويخلق ويرزق وأنه بيده وحده كل الخير والهدايـة ويعفو عن هذه الحماقات والكفر ويتوب على العصاة ماداموا على التوبة مقبلـين عليها برضا ونية صادقة . فبدأ يوجه النصح والتوعية بوجه بشوش وباللـين والحسنى والحوار الهادئ والإقناع ويتحين الفرص والمناسبات لهذه الدعوة إلى الله سرا فيما بينه وبين من يجالسه، وعلى انفراد مرة وفى وسـط مجموعـات سـرا وعلانية وجهرا ليلا ونهارا. فما كان من القوم إلا الرد عليه بأسوأ وأَحَطِّ الألـفاظ والسب والشتم والإهانات بلا حياء أو أدب مستخدمين العنف والعدوان عليه فكانوا

يخنقونه حتى يُغْمي ويُغْشَى عليه وهو لا يعدم الوسيلة ويصبر على كافـة صنوف الإيذاء والسخرية والتهكم والرجم بالطوب . ومع هذا كلـه كـان يمـضى فـي سبـيل الدعوة وهداية قومه بعزم وإصرار. لا يكل ولا يمل ولا تفتر عزيمتـه ولا يغضب أو ييأس أو يخطر بباله يوما ما أن يتخلى عن رسـالته أو يكـف أو يتوقـف عن النصح لهم وهم لا يتجاوبون معه ولا يزيدهم نـصحه لهـم إلا مزيدا من الكفـر والعصيان ويزداد هو هموما وغموما وحـسرات علـيهم وتشتعل عزيمته وتَقْـوي همته فيواصل النصح و يواصل و يواصل عـسي أن تلين قلوبهم أو تلين جلودهـم أو تخشع لذكر الله ولكن لا حياة لمن تنادى وصدق الله إذ يقول ( من يهده الله فهو المهتد ومَنْ يُضْلِلْ فلنْ تَجِدَ لـهُ وَلِيّـا مرشدا )

معذرة . فلقد حضرتني هنا وأنا أكتب خواطري في قصة سيدنا نوح وأنا أسرد لكم في عبارات وجيزة عن مدي صبره وقوة عزيمته وتضحياته بكل وقته وجهده وراحته لعله يستطيع أن ينقذ قومه من غضب الله وعذابه الأليم تذكرت مثلا شعبيا خاطئا فيه جهل ويدل على أنه إلى أي حد يمكن أن يقوم شخص ما بنصيحةِ خِـلّهِ أو صديقِهِ أو كائنا مَنْ كانَ مُدَّةً لا تزيدُ عن الوقْتِ مِنْ شُرُوقِ الشمسِ حـتى الغروب كحد أقصى لفترة النصيحة فإن لم يجد استجابةً من هذا الخلِّ أو الصديق يغشه ويضلله بعد ذلك . فهذا المثل الخاطئ الفاسد المُعْوَج الذي لا يؤيده شرع ولا دين يقول المثل المشئوم ( انصح صاحبك من الصبح للمغرب وبعد كده غشه )
آسف وألف آسف أنا لم أقل هذا المثل للعمل به أو تطبيقه . فكلنا يعـرف حـديث الرسول محمد صلي الله عليه وسلم في كلمتينِ اثنتين جامعتين لكل القِيَمِ والفضائلِ والمُثُلِ والمبادئِ الساميةِ الرفيعةِ وكمالِ الأخلاقِ هما ( الدينُ النصيحةُ ) والحديث الثاني الذي يقول فيه ( من غش أمتي فليس منى ) كل قصدي من سَوْقِ أو سَـرْدِ

هذا المثل أبتغى به المقارنة بين عبدٍ مُخْلِصٍ أمينٍ وفيٍّ صادق النية والمشاعـــر مُحِبٍّ لقومه على الرغم من جُحْدِهِمْ وطُغيانهم وكفرهم ينفق من عمره (٩٥٠ سنة) يعني ١١٤٠٠ شهرا تقريبا ولو حـسبناها بالأيـام لـصارت ٣٤٢٢٣٧ يومـا وبالساعات ليلا ونهارا تصبح ٨٢١٣٦٨٨ ساعة قضي غالبيتها في نصح قومـه لانتشالهم من غضب الله وعذابه قبل أن يقع بهم ولهم وهو نوح عليه السـلام ووجه المقارنة الثاني عبد من عباد الله لا يتحمل ١٠ ساعات في نصح صديق . شتان مابين العبدين كبعد المشرق عن المغرب أو كالفرق بين الظلمات والنـور.

معذرة فلنعد إلى صبر سيدنا نوح على المكاره والمشقات والمعاناة والمكابـدة واضطهاد قومه له حتي فاض الكيل ونفد الصبر توجه إلى ربه قائـــلا

( قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾ مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾ )

رد الله فقال (وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾) ولما يئس نـــوح من قومه ومن عدم طاعتهم لله أو له جاء القرآن ليخبرنا بالحل

( وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾)

عندئذ أمره الله بأن يصنع سفينة ثم يسلم الأمر كله لله يُصَرِّفُهُ كيف يشاء

# المراحل التمهيدية لصناعة السفينة

*********************************

أمره الله بأن يغرس شجرا وينتظر حتى ينمو ويكتمل نضجه ويصبح صالحا للبدء في صناعة السفينة فنَفَّذَ أمْرَ الله له وقام بغرس نوع معين بالذات لهذه المهمة ولم يقم بغرس أي نوع من الشجر حسبما يطرأ علي باله أو ذهنه اعتباطا. فقد ينتظـــر السنين الطوال ثم يكتشف بعد ذلك أن هذا النوع الذي غرسه وانتظره مدة قد تبلغ عشرات السنين لا يصلح بالمرة لصناعة السفينة التي كلفه الله ببنائها فكان لابد له من علم بالزراعة ومواعيد ري هذا الشجر ونوعه ومواصفاته ومميزاتـــه التـــي تجعله صالحا لهذه المهمة فإلى من يلجأ ليستشيره في هذا الأمر وخاصة وأنــــه لم يكن خبيرا بشئون الزراعة ولم يكن نجارا ولا يعرف أيا من المسائل الفلكيـــــة والأرصاد الجوية ولم يدرس قانون الطفو . ولم يتعلم في ورشة تعمل في مجـــال صناعة السفن ليكتسب الخبرة ويتدرب علي كيفية تصميم الشكل الكامل المتكامـــل للسفينة بحيث تكون مجهزة ومزودة بكافة الوسائل التي تمكنها من مواجهة كــــل الأجواء والأحوال المناخية والجوية من حرارة متقلبة في صعود وهبـــوط ومن رطوبة عالية أو برد وزمهرير أو...أو....الخ مما لم يسبق له دراسته. وطبيعي لم يكن نوح عليه السلام مهندسا أو نجارا حاذقا محنكا ولم يكن بحارا ليكـــون علـــى دراية بأحوال التعامل مع هدير المياه ورهبة المهمة الخطـــيرة التي تنتظره ويعد لها العُدة . كل ما في الأمر أنه مكلف بصناعة سفينة وهو لا يعلم أي تفاصيل عن مهمة هذه السفينة أو الغرض الذي أعدت من أجله. ولم يعـــــلم بأنـــه ســيحمل فيها حيوانات أو بشرا أو طيورا . كل هذه الأمور كانت في علم الله وحده فقط لم يخبر سيدنا نوحا بأي شيء عنها. هذا أولا، وثانيا: كان لابد له من معرفة صنف أو نوع الشجر الذي تكون له قدرة فائقة على مقاومة المياه وضغوطها علي ألواحه فلا تتكسر أو تعوجّ أو تتحطم من شدة الرياح والعواصف وقوة ارتطام المياه بكافة أجزاء السفينة في حالة هياج البحر وأمواجه العاتية .

وحتى لا يستدرجنا الحديث ويبعدنا عن المطلوب معرفته عن نوعية الشجر الذي غرسه دعني أقول لك أيها الأخ الكريم ( إنه غرس شجرة أو بعض الأشجار من الصنوبر كما يقال وقيل من الساج المميز بانفراده بكل الصلاحيات لهذه المهمـة لبناء سفينة غاية في المتانة والقوة والكفاءة والقدرة الفائقة علـى مواجهـة كافـة الأجواء والأحوال البحرية مهما بلغت حدتها وشدتها وخطورتها . فمن مزايا هـذا الشجر وهو ( الساج ) ما يلي :-

١ :- شدة تحمله للماء والأمواج وكافة الأحوال المناخية على تنوعها وقسوتها

٢ :- يبلغ ارتفاع الشجرة الواحدة من ٨٠ إلي ١٢٠ مترا طولا قد يصل أحيانا إلي ١٦٠ مترا

٣ :- يصل قطر أو محيط الشجرة الواحدة إلي حوالي ٤٥ مترا

٤ :- يبلغ وزن أوراق الشجرة الواحدة ١٥٠ طنا

٥ :- يبلغ وزن الشجرة الواحدة ٢٠٠٠ طـنا)

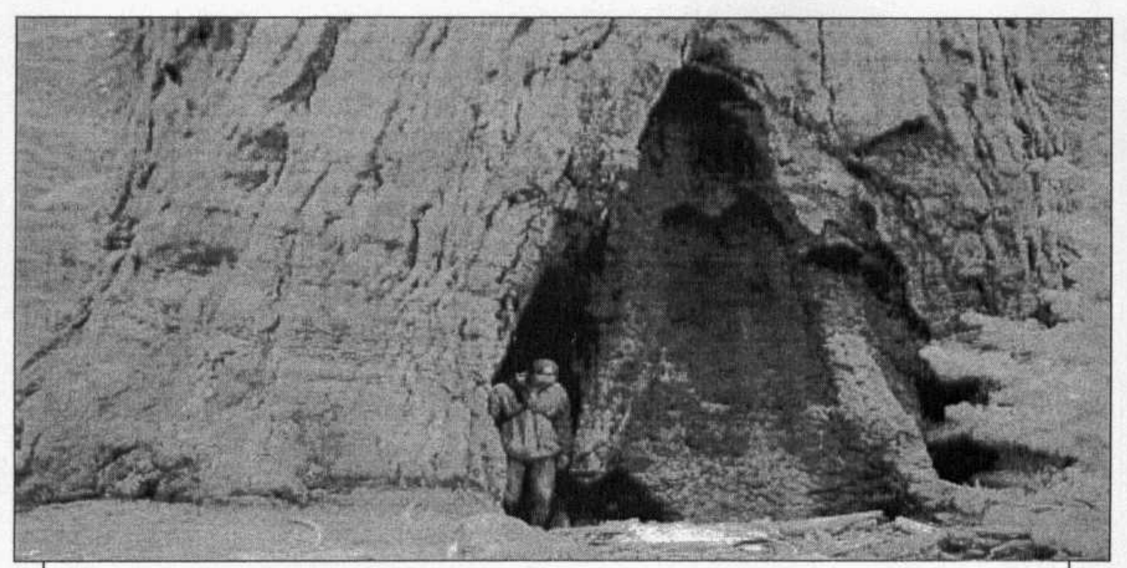
معنى ذلك أن المسألة بدت لنا أخطر وأكثر صعوبة وجسامة إلي حد لم يخطر لنا ببال

٦ :- استغرق نمو شجرة هذه مواصفاتها أكثر من ٤٠ سنة وقيل ١٠٠ سنـة

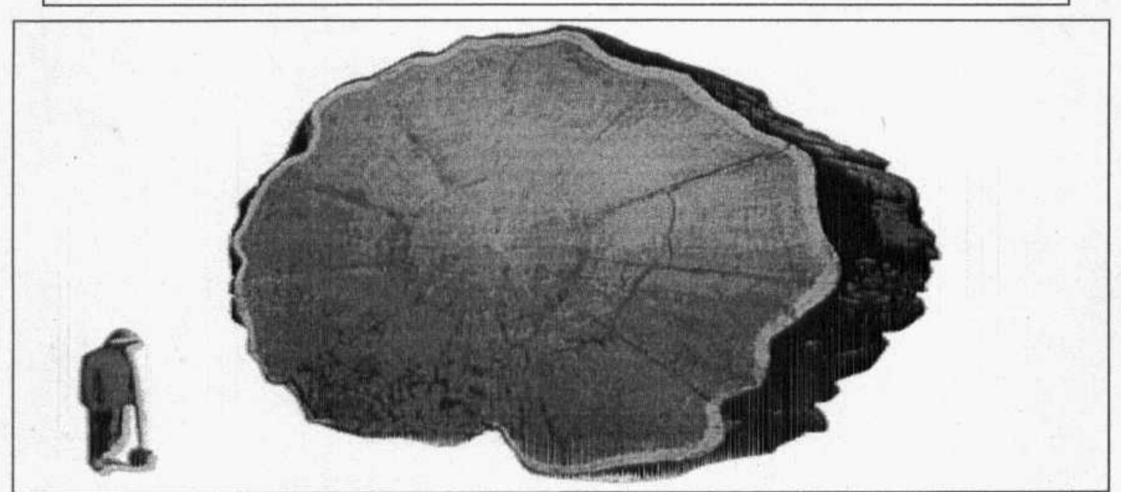
وللعلم اضطرت بلدة ما من بلاد العالم إلى شق نفق بعرض يزيد عن عشرين مترا داخل جذع شجرة من هذا النوع سواء كانت من الساج أو الصنوبر الذي له نفـس الخصائص والمواصفات لكي تصل طريقا ممتدا من شرق البلدة إلي غربها أو من شمالها إلى جنوبها ( انظر مجموعة الصور بهذا الكتاب عن شكل شجر السـاج علما بأن فروعه وأغصانه تنتشر في كافة الاتجاهات وأوراقه ذات لـون وردي

بعد عرض هذه المعلومات على حضراتكم تعالوا بنا لنتفكر سـويا وبتركيـز وروية وهدوء ونتأمل فيما أطرحه هنا من أسئلة .

السؤال الأول :- عرفنا أن مدة نمو الشجرة ونضجها من ٤٠ إلى ١٠٠ سنة ظل سيدنا نوح يتولاها بالري وبالرعاية الكاملة حتى حان موعد قطعها وهى شـجرة واحدة من الساج كما ذكرنا فتعالوا بنا نستقل أحدث وسائل الانتقال لنرجع بها عبر



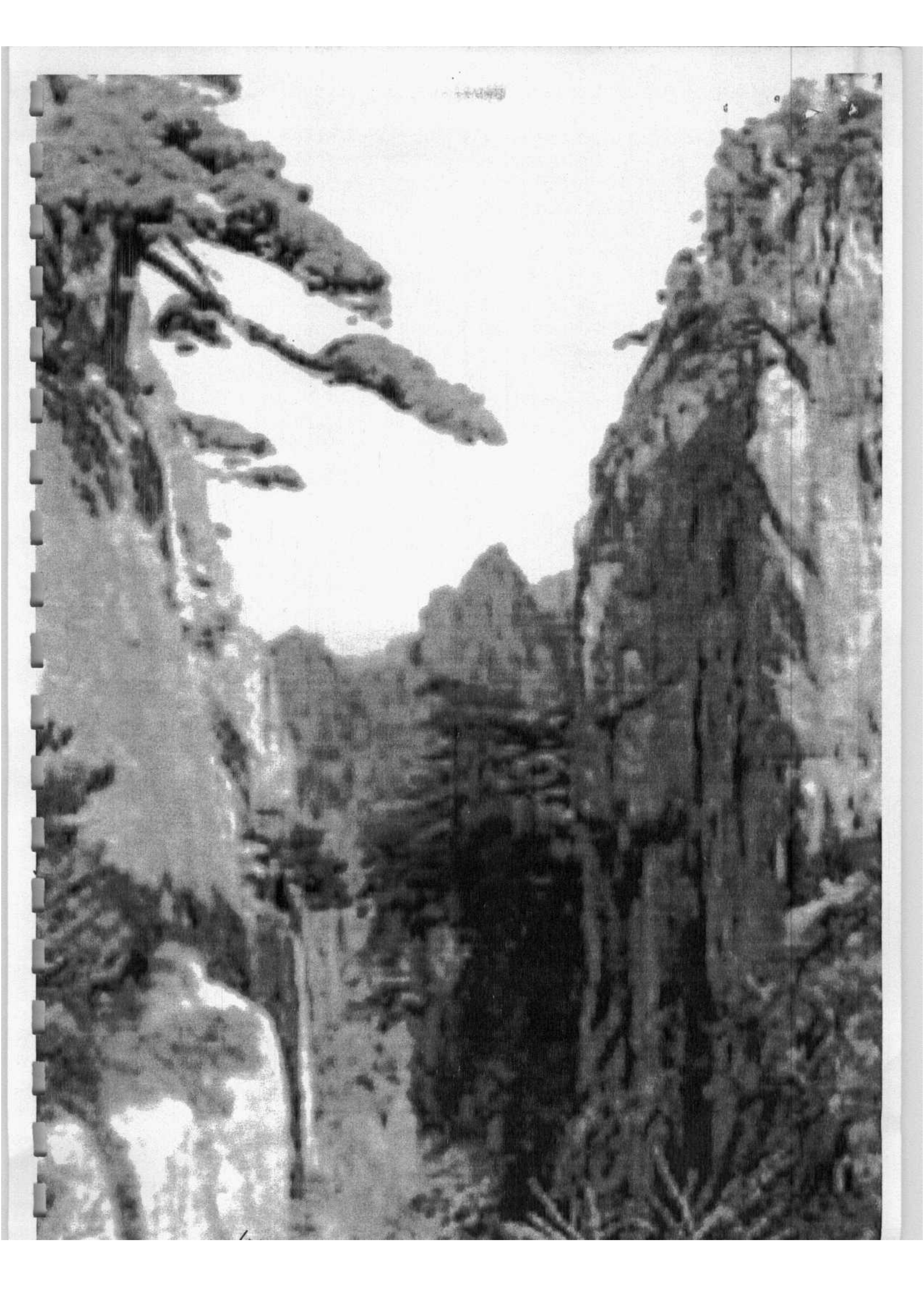
جذع شجرة ساج محفور في وسطه نفق بعرض يزيد عن عشرين مترا

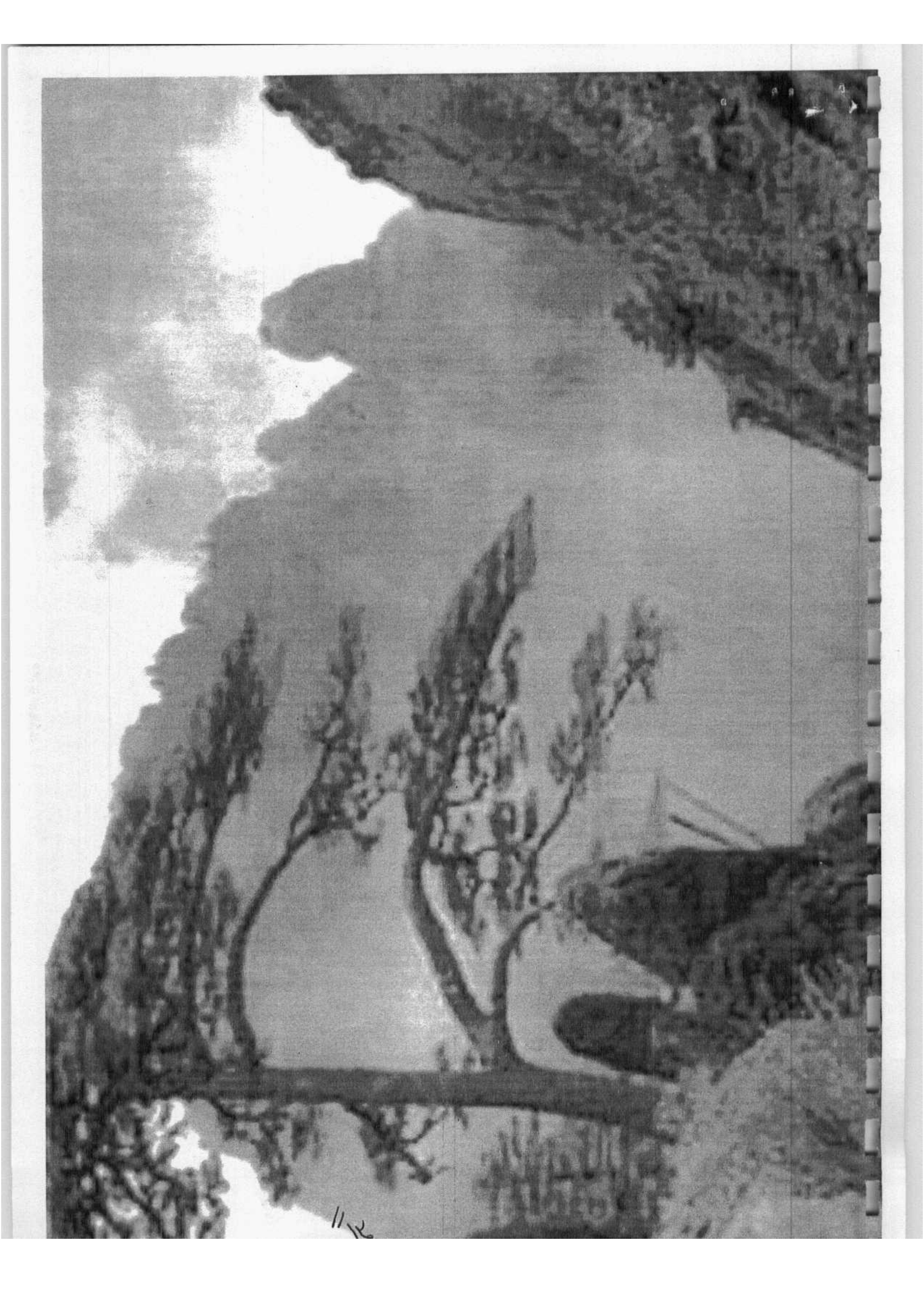


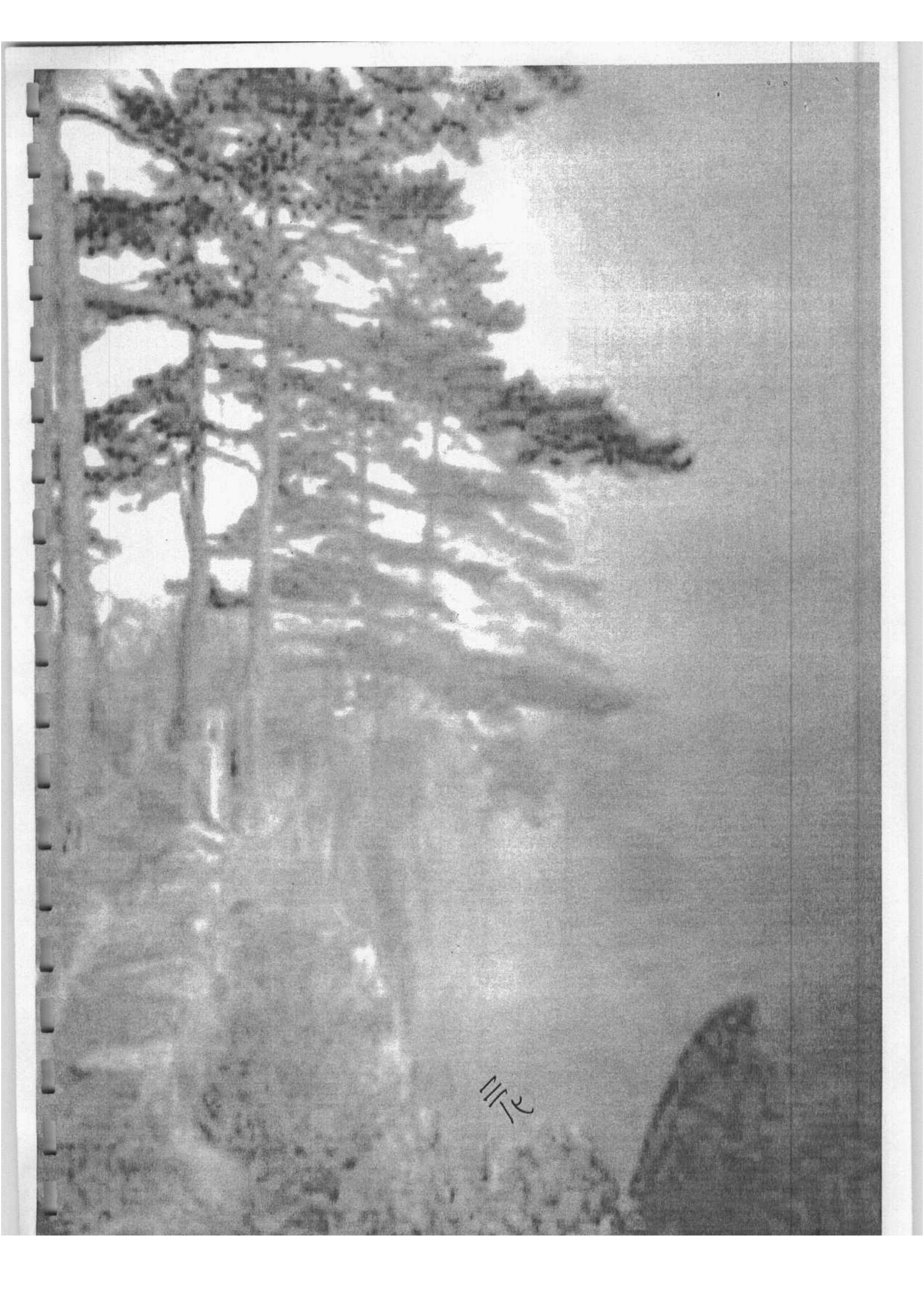
مقطع أفقي من شجرة ساج وطولها اكبر بمراحل من طول الشخص العادي

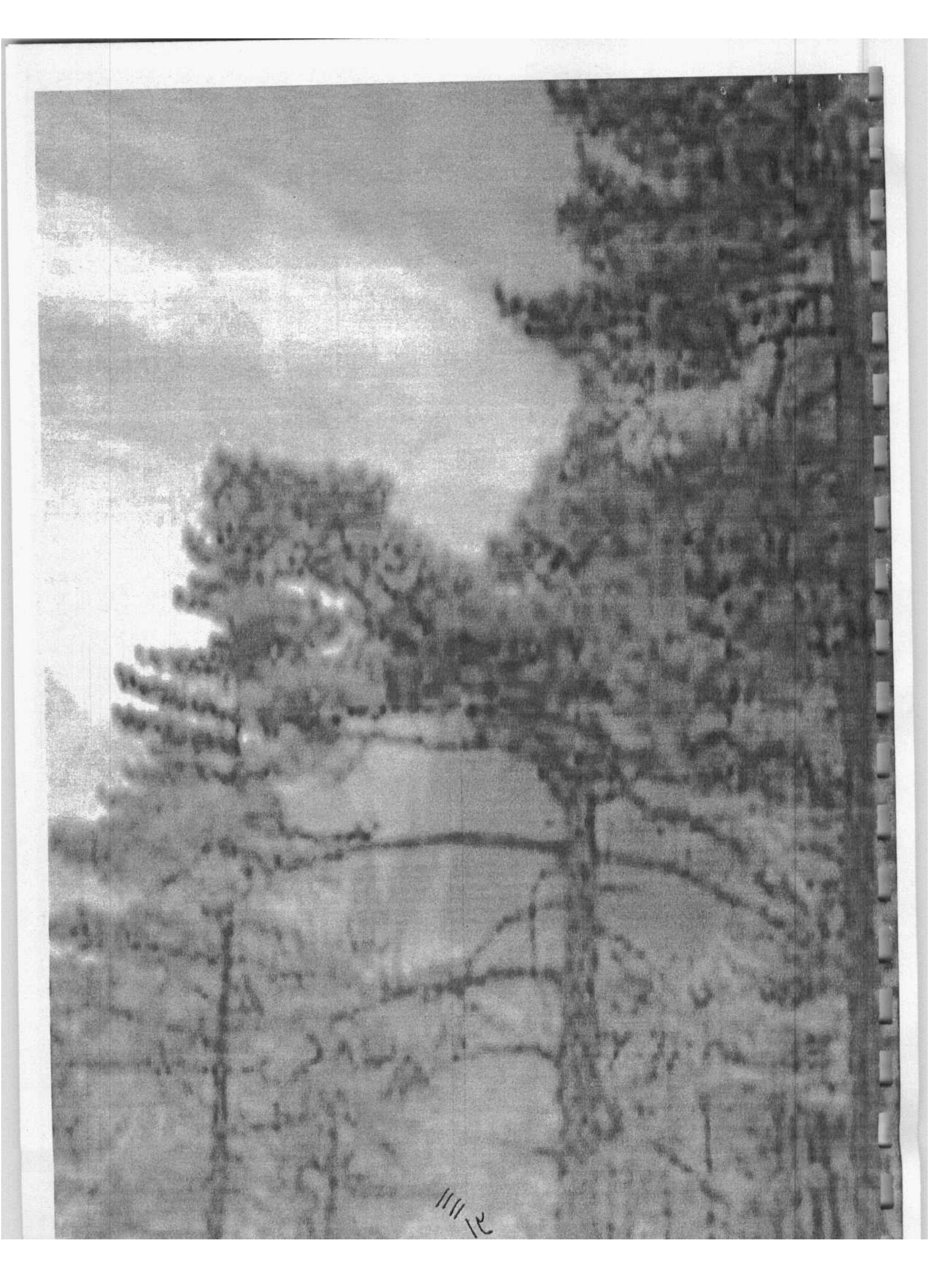


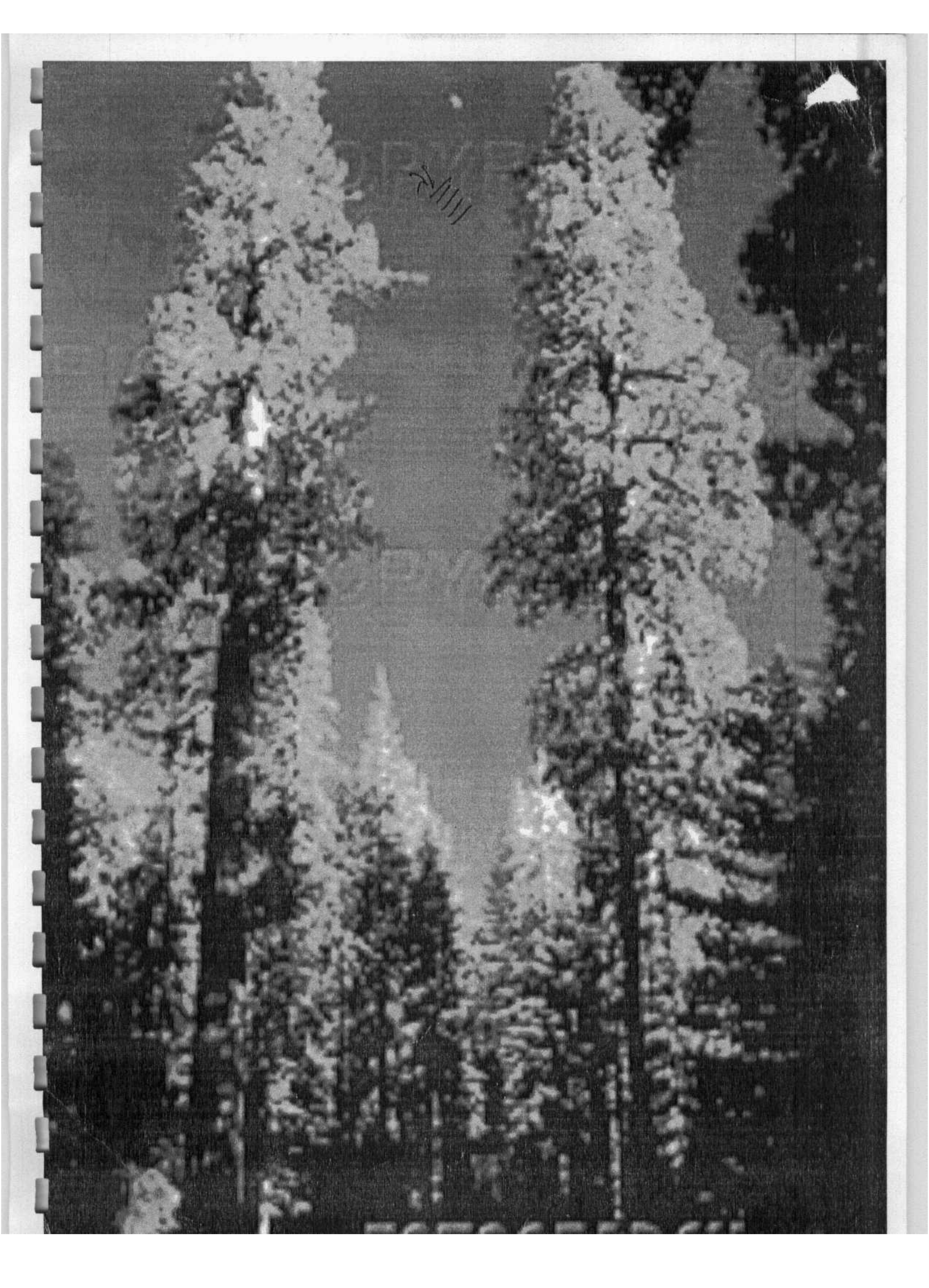
صورة توضح حجم الرجل بالنسبة للشجرة ومدى ضخامتها











حوالي ٦٠٠٠ سنة مضت لنشاهد سيدنا نوحا ونري ببصيرتنا وعقلنا ويقـــــيننا ووجداننا كيف شق أو كيف يقوم نوح بشق هذه الشجرة العملاقة ؟

السؤال الثاني :- ما هي العدد والمعدات والأدوات التي استخدمها في شقها ؟

مع العلم بأنه لم تكن هناك في عصره كهرباء أو المنشار الكهربي أو أي جرارات أو أوناش لرفع الأحمال الثقيلة التي تبلغ عدة أطنان فكيف واجه كل هذه الأعبـاء وكل هذه المشقات والصعاب في هذا العمل العملاق والذي يحتاج إلـي تـضافر جهود المئات من البشر لإنجازه وإتمامه على الوجه المطلوب . مع مراعاة تبادل العمل فيما بين فريق العمل الذي يعمل في أوائل النهار حتي منتـصفه ( مـثلا ) والفريق الآخر الذي يعمل في آخر النهار حتي يرتاح الفريق الأول ليـستطيع أن يقوم بدوره في هذا العمل الجبار العملاق الرهيب الذي يعتمد في إنجازه علي القوة والفتوة والصحة والعضلات المفتولة الفولاذية. فالعمل ليس هينـا أو سـهلا يـتم إنجازه بين يوم وليلة . فهل تتصور يا أخي الكريم ويـا أختـي الفاضـلة المـدة الإجمالية التي تم إنجاز السفينة فيها ؟ قال بعضهم ١٠٠ سنة وقال البعض الآخر ٤٠٠ سنة .

فيا سيداتي وسادتي أطلقوا العنان لفكركم وعقولكم وتصوراتكم كُلٌّ بطريقـــته ١٠٠ سنة أو ٤٠٠ سنة من العمل الشاق جدا والمجهد جدا والصعب جدا جدا جدا والمتواصل دون انقطاع أو فتور همة أو عزيمة . ودون ملل أو ضجر أو شكوي بأي شكل من الأشكال. كيف تَحَملها نوح عليه السلام بكل هذا الـصبر والتحمـل مطيعا خاضعا لأمر الله متفانيا فيه ؟.

وأريد أن أطرح علي حضراتكم سؤالا عابرا . فأفيدوني أفادكم الله . هل تم بنـاء السفينة بالمواصفات الدقيقة والمحكمة للغاية بما يضمن للركب الذي سيوصـي الله بركوبها الأمن والسلامة والنجاة بيد سيدنا نوح وحده دون أن تمتـد لـه أي يـد بالمساعدة والمعاونة ممن حوله ممن آمنوا معه وعددهم ٨٠ فردا . ؟ أم أحجمـوا عن معاونته ومنعهم القوم من ذلك ؟

وهل تتصورون أنه لم يؤمن له إلا ثمانون شخصا خلال ٩٥٠ سنة قضاها بينهم وعظا ونصحا متواصلا سرا وجهرا وفيما بينه وبين قومه في صبر بالغ وأدب رفيع وحكمة وهدوء وتحمل للسب والشتم وكافة أنواع الرذائل والخنق والرجم والتعب والمعاناة النفسية علاوة علي الجهد الجسماني في صناعة السفينة ؟. فلو حسبنا نسبة من آمن من قومه وهم ٨٠ فردا إلي عدد سنوات بعثته ال٩٥٠ لوجدنا أن كل ١٢٠ سنة يؤمن معه ٨ ثمانية أفراد تقريبا .

السؤال الثالث :- من أين بدأ قطع الشجرة ؟ هل من ارتفاع ١٠٠ متر من الأطراف العلوية للشجرة ؟ مهلا عزيزي الفاضل لا تتعجل الإجابة فالمسألة ليست بهذه البساطة . فلنفترض جدلا مثلا مثلا أنه بدأ القطع من علوية الشجرة وسقطت الأغصان والأوراق التى يصل وزنها إلي ١٥٠ طنا فهل فكرنا سويا فيما يلي ؟

( أ ) كم من الوقت والجهد والتعب والإرهاق والعرق قد أصابه ؟

(ب) كيف تسلق إلى هذا الارتفاع الشاهق بدون سلم كهربي أو سلم ثابت يحفظ توازنه فلا يختل فيسقط وتتكسر عظامه ويصبح طريح الفراش شهورا عدة ؟

(جـ) عملية الشق والتقطيع لفروع وأغصان جافة ضخمة صلبة للغاية فكيف أتم العملية بنجاح ؟ لم يقطع إصبعا أو يجرح ساعدا أو كفا من يده . لم يكل ولم يمل ولم يَشْكُ لأحد ولا حتى إلى ربه بل قام بالمهمة بمنتهى الثبات والعشق لها لأنها لله

( د ) تخلص من الأغصان والفروع وامتلأت الأرض من كافة نواحي الشجرة أغصان هنا وهناك وعن اليمين وعن الشمال وفى كل شبر حول الشجرة وعلت حول الجذع لعدة أمتار فكيف نزل إلى الأرض ولم يصب بسوء أو أذى؟ فهل وقف يتأمل الكم الهائل من هذه الأغصان التي تشابكت وتداخلت في بعضها وتراكمت فثقلت وتعقدت الأمور فكيف تغلب علي جسامة هذا العمل الشاق المضني دون يأس؟ وكيف أمكنه التخلص منها جميعها وأخلى المكان تماما ليتفرغ لشق الشجرة الأم أو بمعنى آخر ليقطع الجذع بالكامل ويستأصله كله من سطح الأرض ؟

كل ما تناولته في السطور السابقة كان افتراضا جدلا ولا ندري إن كانت العملية قد تمت بهذه الكيفية أم لا ( ولو قلنا إنه بدأ يستأصل ويقطع جذع الشجرة فهل شقه كله من محيط الشجرة من أوله إلي آخره ؟ تخيل لو كان قد حدث هذا بالفعل لحدث زلزال هائل بالمنطقة بأسرها ولهدمت منازل ودكت مساحة ولحدثت انهيارات أرضية لا يحمد عقباها .

يا أخي لقد عَقَّدْتَ لنا الأمورَ بأسئلتك هذه وشغلت فكرنا بدون داع . فلقد كنا نقرأ قصة سيدنا نوح في القرآن ونعرف أن قومه غرقوا بالطوفان بسبب كفرهم وينتهي الأمر عند هذا الحد .

وهنا أجد نفسي مضطرا لتعليق بسيط مهما عبرت فيه عن عظمة الله وقدرته وحفظه ورعايته وعلمه الذي لا تحده حدود وعونه ومدده لسيدنا نوح بحكمته وهداه وعيونه ووحيه له أن يصنع الفلك بأعينه ووحيه . فلن أستطيع بعقلي وفكري ومهما أوتيت من بلاغة أو فصاحة لسان فلن تسعفني البلاغة والفصاحة والبيان لتوفي لله قدره حق قدره . و حيث أن مَدَدَه وهداه وتوجيهه ووحيه كانوا مع نوح عليه السلام في كل خطوة وكل حركة وكل عمل يعمله فسبحان الله العلي العظيم القوي المتين القادر المقتدر العزيز الحكيم الغفور الرحيم المنتقم الجبار الرءوف العفو الكريم . الصبور الحليم الذي آزره وشد عضده وقوَّاه وأعانه بالعلم المتنوع في شئون شتي ووحي عظيم وعطاء سخي كريم . إذ وهب له من القوة والصحة وزاده بسطة في العلم والجسم وقوة التحمل والاحتمال والصبر والْجَلَدِ ما لم يُؤْتَ أحدا من قبله . فاستطاع أن يقوم بكل التكاليف الشاقة الجسام العظيمة التي كلفه الله بها بكل عزم وحماس في سبيل الدعوة إلي وحدانية الله ومحو الجهل والباطل من عقول قومه وقلوبهم ويُرَسِّخ العقيدة الإيمانية في أعماقهم وأن ينبذوا ويتركوا عبادة الأوثان والأصنام نهائيا . وتحمل في سبيل ذلك كل المشقات والمصاعب في سبيل الله في صبر وأناة كما تحمل مشقة العمل الجاد الدائب الدءوب في كافة الظروف المناخية وتقلباتها علي مدي ال ٤٠٠ سنة

التي كان يبني فيها السفينة وسط سخرية القوم واستهزائهم واتهامهم له بالجنون وزجره ونهيه عما يدعوهم إليه. ومع كل هذا الجو العاصف الكئيب الخانق من سوء معاملة قومه له وإصرارهم الرهيب علي التمادي في الكفر والعصيان والطغيان لم يستطيعوا أن يثنوه عن عزيمته ودعوته لتوحيد الله ، وأكمل المسيرة حتي بلغت ٩٥٠ عاما .

ولنرجع يا أعزائي إلي السفينة ونكمل الأسئلة حول كيفية صنعها حتي أصبحت جاهزة ومجهزة بكل الإمكانيات الفنية والتقنية والصلاحيات لتبحر وسط طوفان هائل عظيم ووسط موج كالجبال بل ويعلوها بكثير دون أن تتأثر أو تتحطم أو تعطب أو يصيبها أدني خلل لا في التوازن ولا في دقة الصنعة ولا في التصميم . واجتازت كل العقبات والصعاب والأهوال في أمان تام وسلام وهدوء وسكينة وطمأنينة . فبالله عليكم دلوني كيف استطاع نوح عليه السلام شق الألواح التي استخدمها في صناعة السفينة إلي ألواح منها المستوية المستقيمة ومنها المنحنية بدرجات معينة تتوافق وتتناسب مع هيكل السفينة ؟

وما هي الأدوات الهندسية التي استخدمها لضبط توازن هذه السفينة العملاقة ؟ وكيف قدر نسب ارتفاعاتها إلي طولها وعرضها إذ أنه لو زاد الارتفاع عن حد الأمان المطلوب فنيا وعلميا وهندسيا وتقنيا لانقلبت فورا وغاصت في لحظات ثم غرقت ؟. كيف عرف وقدر وزنها وكتلتها وحجمها وكيف قاس وقدر ارتفاع الجزء الغاطس منها في الماء والجزء الذي سيطفو فوق سطح الماء وهو أصلا لم يكن علي علم أو دراية بكمية الماء الذي كانت السفينة ستسير أو ستجري فيه؟

كم من العلوم ومن أين له بهذه العلوم وهو كما ذكرنا سابقا أنه لم يتعلم أعمال النجارة ولا صناعة السفن التي أعتقد أو أظن أنها لم تكن معروفة في هذا الزمان ولم يكن مهندسا يجمع بين هندسة بناء السفن وبين هندسة علوم البحار وهندسة الملاحة البحرية والعلوم التي تتصل بطبيعة المناخ والعلوم الفلكية والأرصاد الجوية وعلوم التخطيط والاقتصاد والتموين والغذاء أو التغذية البشرية والحيوانية

والطيور؟ . لأنه حتى اكتمال صنع السفينة لم يكن يعلم أنه سيكلف بأن يحمل فيها من الحيوانات والبشر والطيور من كل زوجين اثنين وأهله .

لنفرض أن الحيوانات المكلف بحملها قد اكتملت في السفينة وهي متنوعة فمنها المتوحش القوي ومنها المستأنس أو البري الضعيف ومنها أكلة اللحوم ومنها أكلة العشب أو الحشائش أو الحبوب . فأخبروني بالله عليكم كيف استطاع نوح عليه السلام توفير وتدبير الكميات الكافية التي سيحتاجها كل صنف ونوع من هذه الحيوانات ؟ . وبمعني أوضح كيف عرف عدد أطنان اللحوم التي ستحتاجها الوحوش في السفينة طوال مدة الرحلة التي لم يكن يعرف بدايتها ونهايتها وهو يشحن السفينة بهذه الحيوانات ؟ وبالمثل كيف قدر كمية العشب والحبوب للحيوانات التي تتغذى علي هذه النوعية من العلف؟ وكذلك ماذا فعل في المواد الغذائية والتموينية اللازمة للبشر والطيور بحيث لا يحدث بها أي نقص أو عجز ودون أن تحدث مجاعة لأي طرف من الركب سواء الحيوانات أو البشر أو الطيور .؟

لنفرض أنه قدر كل الاحتياجات للجميع فأين سيقوم بتشوين وتخزين هذه الأصناف من مواد الغذاء والعلف واللحوم كل صنف علي حده ؟ ولو علمتم أن الرحلة قد استغرقت ١٥٠ يوما وقيل سبعة أشهر إلا قليلا يعني أزيد من نصف سنة .

سبحانك يا رب يا عظيم يا قادر يا مقتدر يا مدبر يا حكيم يا عليم يا ملهم ألهمت سيدنا نوحا ولم تتركه يتخبط في تصريف كل هذه الأمور بحكمتك وتدبيرك المحكم كي تنجي القوم الصالحين بفضلك وَمَنِّكَ وإنْعامِك بل حملتها عنه وأجزلت العطاء وأحكمت التدبير يا منعم يا كريم .

اعذروني يا حضرات أنا في موقف تأمل مع القرآن وحكمة الرحمن وعظمته وفى مواقف التأمل هذه أجد أسئلة غريبة تقفز إلي ذهني قفزا وتتسابق إلي خواطري وتلح عليَّ إلحاحا لا فكاك منه ولا مهرب. وأحيانا تحاصرني وتسد عليَّ كل مخرج . من هذه الأسئلة المُلِحة العجيبة التي تستحثني علي الإجابة عليها هي :-

كم طنا من اللحوم كانت في السفينة لتغذية الحيوانات من أكلة اللحوم الراكبة في السفينة ؟؟ لنفرض جدلا أنها كانت ١٠٠ طن من اللحوم . فكيف بقيت بالسفينة لمدة تقارب نصف السنة أو تزيد أو تقل قليلا دون أن تفسد وتنتن وتتعفن وتصبح لها رائحة كريهة للغاية كرائحة ( الجيف ) ؟؟ خاصة وأنه لم تكن هناك أجهـــزة تبريد أو تجميد كما نري الآن . فكيف حدثت هذه المعجزة التي لا يمكن أن تتكرر بهذه الصورة في عصرنا الحالي رغم العلوم المتطورة ورغم التكنولوجيا الحديثـة فهذه معجزة المعجزات في هذه الرحلة التي تحمل فيها أكثــر مــن هــذا غرابــة وإعجازا سيرد في حينه . ولنفترض جدلا أنه كانت هناك وسائل تجميـد للحــوم فـــي ذاك العصر فهل كان الأسد سيصبر علي الجوع لحــين وصــول درجــات اللحوم إلي درجة عادية من الحرارة ليتحمل التهامها وأكلها ؟؟

معذرة طاردتنا الأسئلة حتي أدخلتنا منعطفا بَعُــدَ بنا عن دراسة أو استكمال فهم ومعرفة بعض الأمور التي تتعلق بصناعة السفينة .

فلنعد كما كنا لنعرف طول السفينة وعرضها وارتفاعها والمزيد مــن المعلومــات عنها من هذه الزاوية لنقف علي مدي عظمة الرحمن العزيز الحكيم فأقول :-

طول السفينة :- قال الثوري ( ٨٠ ) ذراعا طولا

وقال قتادة ( ٣٠٠ ذراعا طولا × ٥٠ عرضا )

وقال الحسن البصري( ٦٠٠ ط × ٣٠٠ ع )

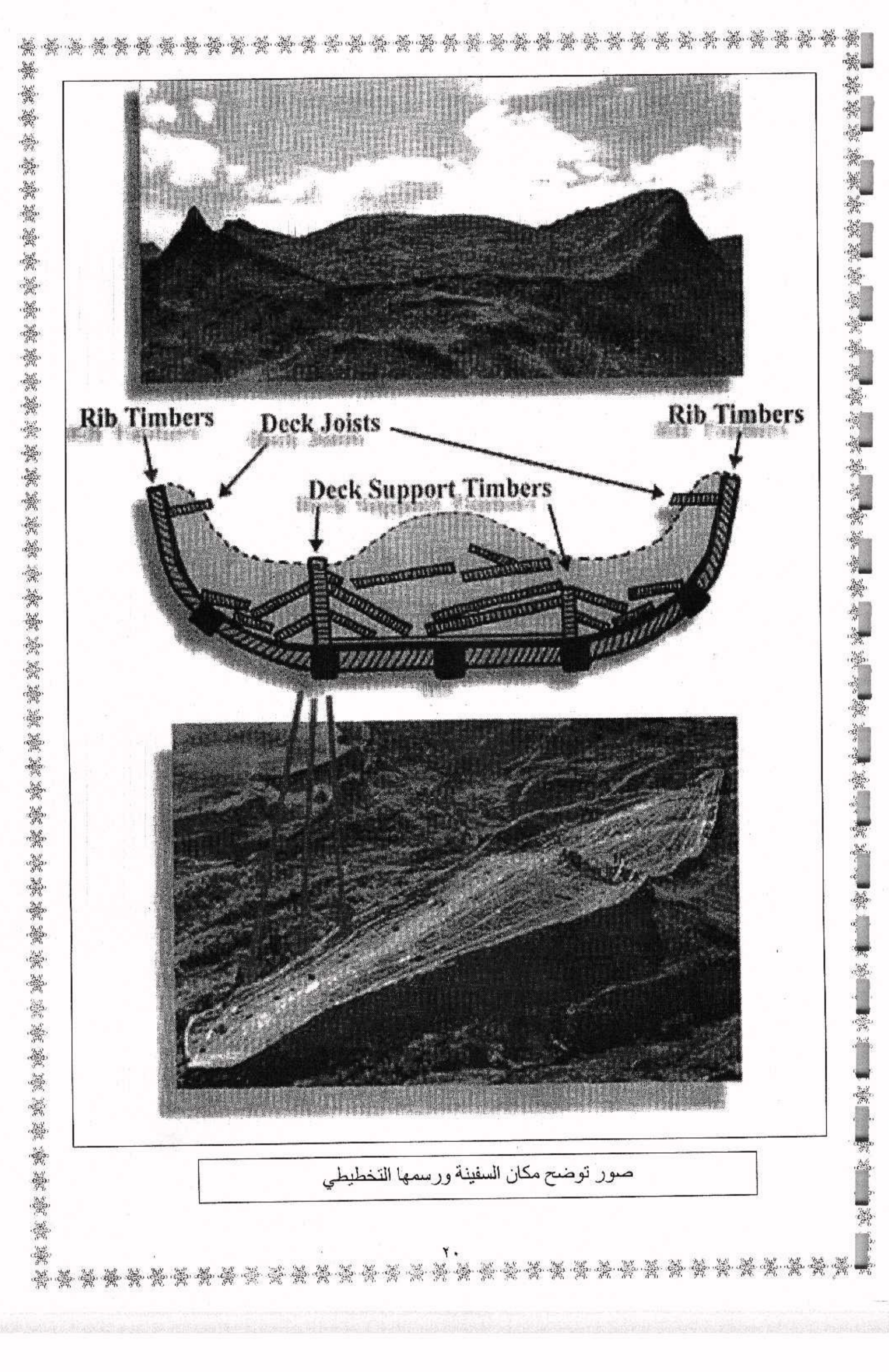
وقال ابن عبـــــاس( ١٢٠٠ ط × ٦٠٠ ع )

وقال آخـــــرون ( ٢٠٠٠ × ١٠٠ ع )

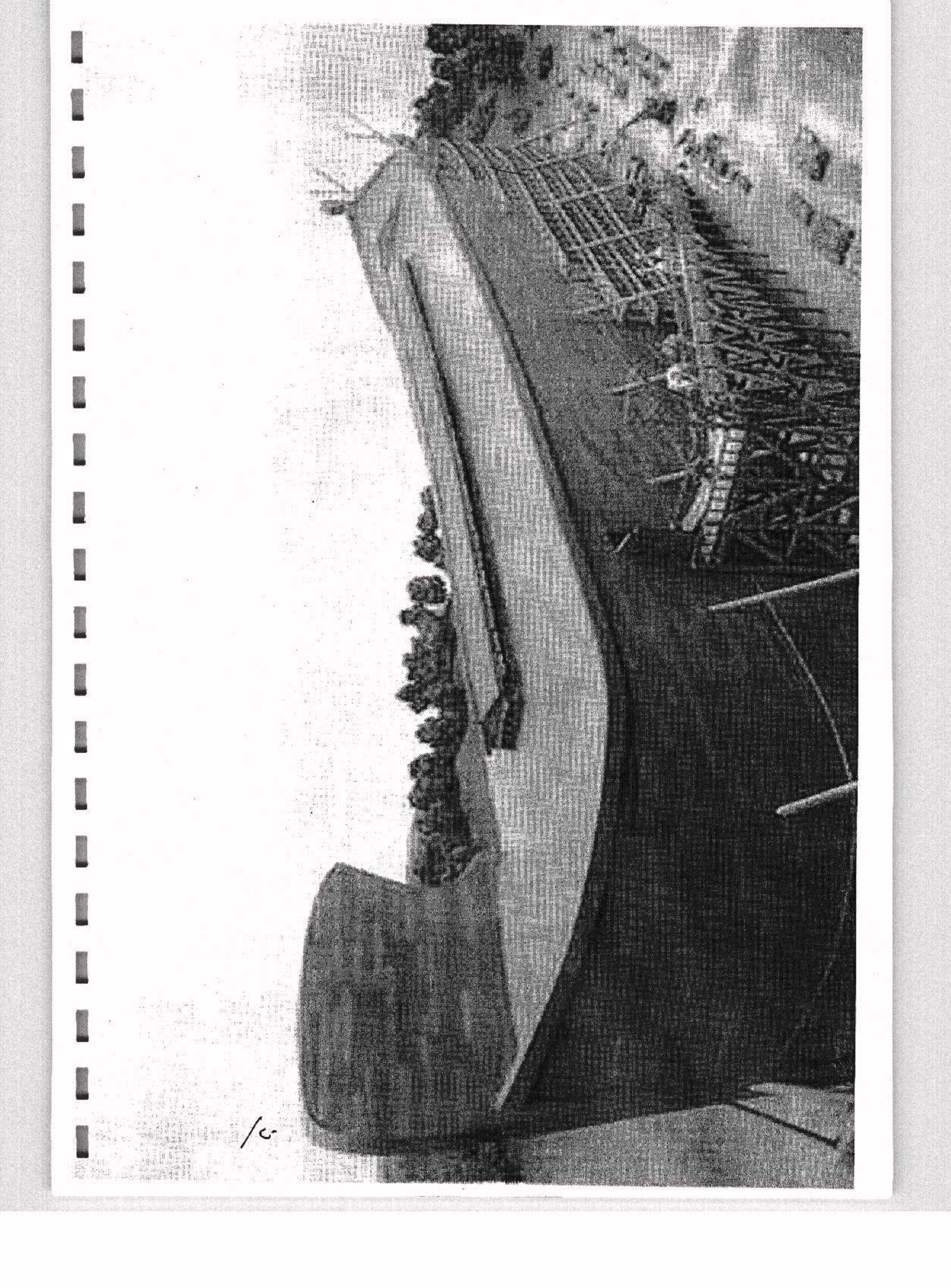
عرضهـــــا:- قيل ( ٥٠ ذراعا وقيل ٦٠ وقيل ٣٠٠ وقيل ٦٠٠ وقيل ١٠٠ )

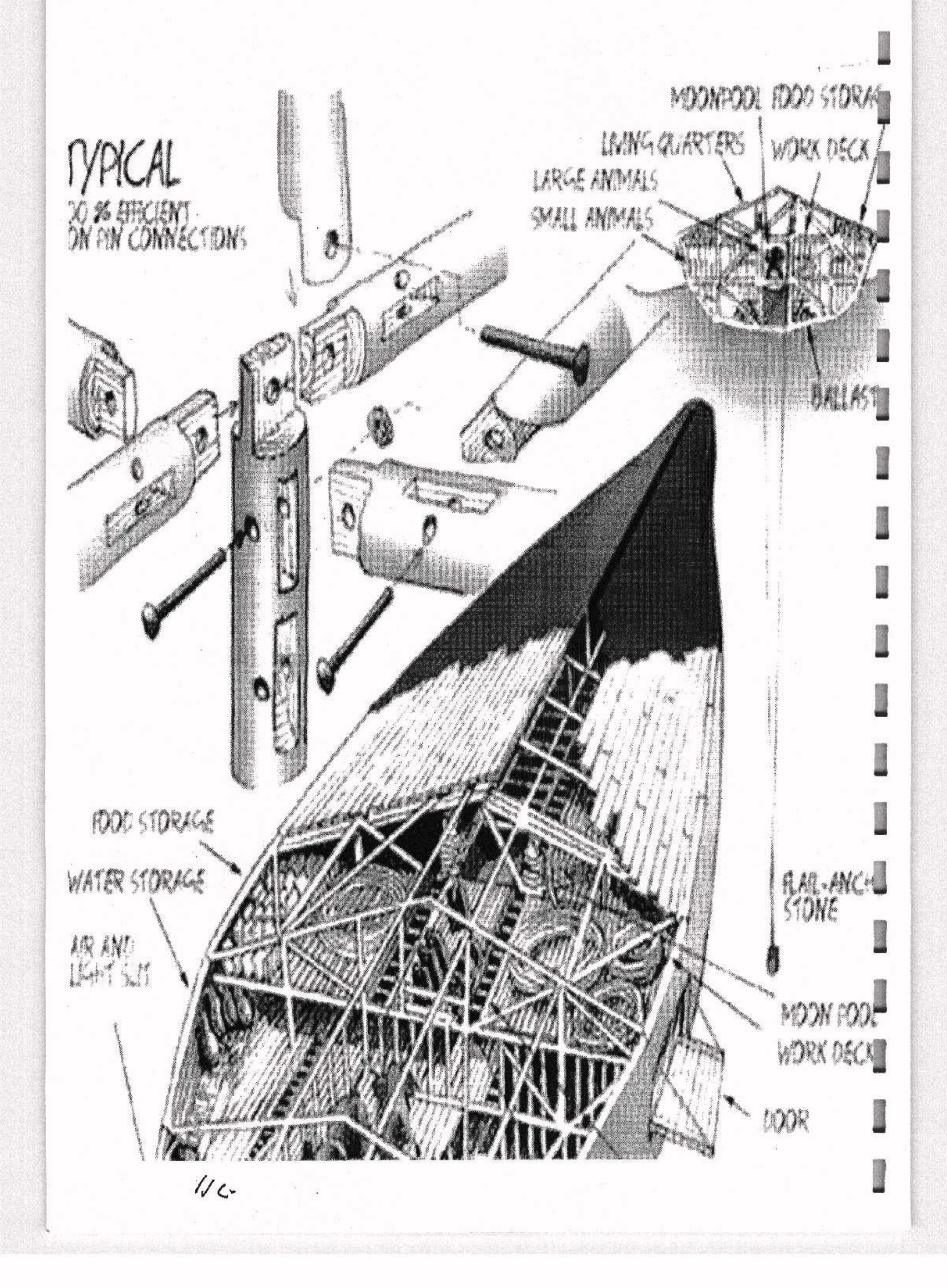
ارتفاعـــــها:- قيل ( ٣٠ ذراعا بالإجماع من كافة الأقوال كل دور ١٠ أذرع )

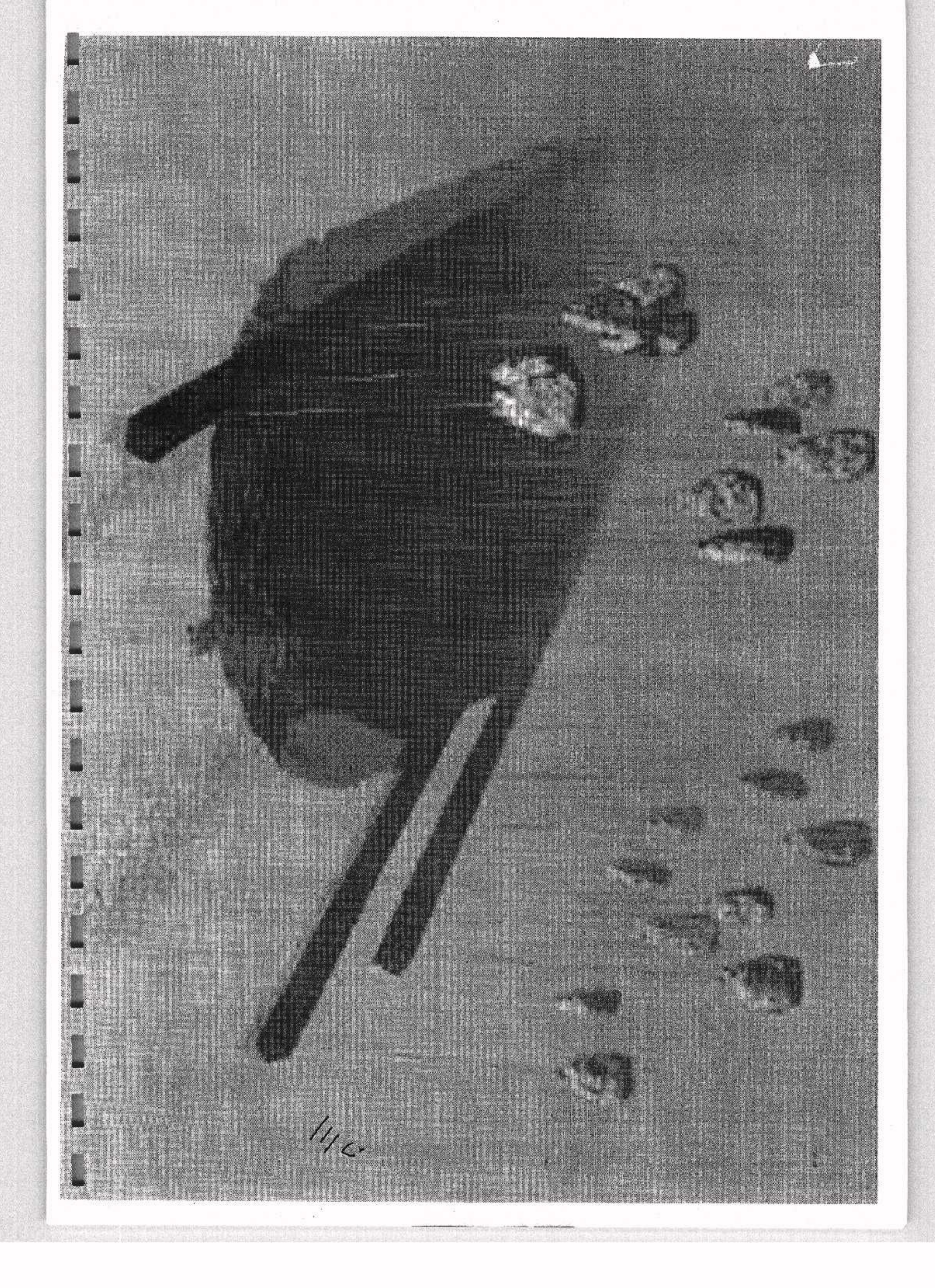
عدد أبوابها:- قيل باب واحد بعرض السفينة وقيل ٣ أبواب للثلاثة أدوار في كـــل دور باب مخصص له




صور توضح مكان السفينة ورسمها التخطيطي




TYPICAL
00 % EFFICIENT
ON PIN CONNECTIONS
MOONPOOL
FOOD STORAG
LIVING QUARTERS
WORK DECK
LARGE ANIMALS
SMALL ANIMALS
BALLAST
FOOD STORAGE
WATER STORAGE
AIR AND
LIGHT SLIT
FLAIL-ANCH
STONE
MOON POOL
WORK DECK
DOOR



وقال بن كثير في كتابه (قصص الأنبياء) إن طول سفينة سيدنا نوح عليه السلام كان ١٢٠٠ ذراعا وعرضها ٦٠٠ ذراع وارتفاعها ثلاثة أدوار كما قال ان جبل الجودي جنوب الموصل في العراق إلا أن هناك أقوال أو معلومات على شبكة الانترنت تقول ان جبل الجودي في تركيا وقد ورد في كتاب الاستاذ / سامي عبد الله المغلوث ما يلي بالنص في صـ٨٠ واسم الكتاب (أطلس تاريخ الانبياءوالرسل /الطبعة السابعة) "" هكذا حل الطوفان بقوم نوح العصاه الذين تكبروا في الأرض وعاثوا فيها فسادا ونجى الله نوحا والذين آمنوا معه حينما رست السفينة على جبل الجودي في المكان المسمى بجزيرة بن عمر في شرقي تركيا اليوم أما عن اكتشاف سفينة نوح عليه السلام فقد جاء ذكره في مجلة النور الاسلامية حيث ذكر صاحب المقالة ( محمود مصطفى ) أنه بعد أكثر من ستة أعوام أمضاها فريق من العلماء المتخصصين في هذه الأمور تم العثور على سفينة نوح عليه السلام التي ورد ذكرها في القران الكريم عند الحدود التركية الايرانية حسب ماذكره رئيس الفريق العلمي وأضحت الحكومة التركية من جراء هذا الأكتشاف مقتنعة تماما بصحة ما اكتشفه الفريق لدرجة انها بعد أعوام عدة من الرفض المتعنت قد عنيت ذلك الموقع ليكون ذا أهمية خاصة بالنسبة لعلم الآثار القديمة ووافقت على حفريات فيه خلال عام ١٤١٤هـ وفي (ص٨١) ( ويضم الموقع البعيد المكتشف حديثا جسما مدفونا يشبه السفينة وهو أوسع من سفينة الملكة ماري ويبلغ طوله نصف طولها ، ويوجد هذا الجسم على ارتفاع يبلغ ٧ آلاف قدم أي ما يعادل (٢١٣٤م) وذلك أمر غريب حقا بالنسبة لسفينة ما ويبلغ طول السفينة المكتشفة (٥١٥) قدما وعرضها (١٣٩) قدما أي أن أبعادها تتفق تماما تقريبا مع الأبعاد التي وردت في الفصل السادس من سفر التكوين على انها الأبعاد التي أمر الله رسوله نوحا عليه السلام أن يبني سفينته بها والبالغ (٣٠٠ذراع طولا و٥٠ ذراع عرضا )والذراع يساوي (٤٥,٧سم) وعثر العلماء الأمريكيون والشرق أوسطيون في المنطقة المحيطة بموقع السفينة المكتشفة على حجارة ضخمة وقد حفرت ثقوب في طرف

كل واحد من كل منها ويعتقد بأنها حجارة مرساة من النوع الذي كانت تجره السفن خلفها في العصور الغابرة لتعمل على تثبيتها وحفظ توازنها كمـــا أن اختبـــارات أجريت في الموقع بأجهزة الرادار تشير إلى وجود كميات غير معتادة من أكـــسيد الحديد ويقدر رئيس قسم علماء الآثار القديمة بجامعة (أتاتورك) التركيـــة عمـــر السفينة بأكثر من (مائة ألف عام) يقول بأنها بناء من صنع الانسان ولا شك أنهـــا سفينة نوح عليه السلام وأوضح هنا رسما تفصيليا لهيكل السفينة من الداخل وقال (يقع الموقع الذي اكتشفت فيه السفينة تحت جبل الجودي مباشرة وهو الجبل الذي ورد ذكره في القران الكريم) ويقول رئيس فريق الباحثين الأمريكي ديفيد فاســولد وهو خبير في حطام السفن وليست لديه أي انتمـــاءات دينيـــة مـــن أي نـــوع إن الاختبارات التي أجريت بالرادار تحت سطح الأرض في الموقع قد انتجت صورة جيدة جدا وأضاف أن الصورة التي رسمتها الأجهزة على عمق ٧٥ قـــدما أســـفل الجزء الخلفي من السفينة واضحة جدا لدرجة أنه بوسعك عد ألواح الأرضية بـــين الجدران . وأنا لا أتفق مع ما ذكر بعاليه في الأمور التالية :-

أولا :- جاء بكتاب السيد الأستاذ سامي المغلوث في الصفحة رقم (٥٠) أن المـــدة التي بعث فيها سيدنا نوح عليه السلام كانت سنة ٣٩٩٣ ق.م ومعني ذلك أن المدة من هذه السنة إلي الآن =٦٠٠١ سنة فكيف يقولون لنا إن عمر السفينة المكتـــشفة هو ١٠٠٠٠٠ عام يعني قبل خلق سيدنا آدم عليه السلام وما ذكر في صـــفحة ٥٠ من ذلك الكتاب يتعارض تماما مع العمر الذي يشيرون إليه بمدة تزيد عن عمـــر سيدنا نوح بحوالي٩٤٠٠٠ عام

ثانيا :- ما هو طول سفينة الملكة ماري الحقيقي حتى يقولوا لنا إن سفينة ســـيدنا نوح يساوى نصفه ولماذا لم يذكروه لنا وليس أمامنا دليل أو برهان يؤكد صـــحة ما يقال .؟

ثالثا :- من أين أتت كل الكمية الغير معتادة من أكـــسيد الحديـــد حـــول الـــسفينة ومساميرها غاطسة ؟

رابعا :- معظم كتب التفسير تشير إلي أن الجودي جبل جنوب الموصل العراقية موطن أحداث الطوفان فما صلة تركيا وإيران بهذا الجبل ؟

معذرة : استلزم الأمر التعليق والتنويه حول ما يقال من معلومات ليست موثقة أو تستند إلى دليل وبرهان ملموس ولو منطقيا . ولنعد من جديد إلي سفينتنا الحبيبة والبلدة التي كانت تبنى بها وتحركت منها أو جرفها الطوفان أو حملتها يد الرحمن فنقول كانت تبني السفينة في بلدة تسمى ( عين الوردة ) عند جبل بَوْذَي

ما هي التجهيزات الفنية المزودة بها السفينة وبمعني أوضح ( هل كانت مزودة بمحركات ميكانيكية لتسييرها ؟ وماذا عن بوصلة التوجيه لتحديد وجهتها سواء للشمال أو الجنوب أو نحو المشرق أو المغرب ؟ والأشرعة جمع (شراع) والمجاديف والدفة والمراسي وأجهزة القيادة ؟ ووسائل الإنارة ليلا ومواقد الطهي وهل كانت هناك قدور للطهي مثبتة بإحكام في السفينة بحيث لا تنقلب القدور بما فيها علي من يقوم بتجهيز الطعام للبشر الراكبين فيها فتشويهم أو تسلقهم المياه المغلية ؟

كيف قام نوح عليه السلام بتبطين السفينة بالألواح الخشبية من الداخل والخارج ثم بطنها بالقار من الداخل والخارج أيضا . ؟ وهل كان يستخدم القار منصهرا ساخنا سائلا لزجا يشوي من لم يأخذ حذره أم استخدمه في الطلاء والتبطين علي البارد؟

الإجابة باختصار :- لا محركات ميكانيكية ولا توجد بوصلة أساسا ولم تكن قد اخترعت في عصرها ولا أشرعة ولا مجاديف ولا دفة ولا أجهزة قيادة من النوع المتعارف عليه بعد التقدم العلمي والصناعي . وأما من حيث المراسي فقد عثر علي بعض المراسي المصنوعة من الحجارة المثقوبة من جانب معين لتستخدم في ترسية السفينة والحدة من جريانها وتثبيتها في مكان رسوها . وسيرد في هذا الشأن بعض الذي قيل عن هذا الموضوع في حينه . أما عن كيفية الإنارة والطهي وتبطين السفينة بالألواح والقار فهذه كلها مما غاب عنا ولا ندري كيف تم هذا تحت إشراف سيدنا نوح عليه السلام وكيف أرشده الوحي وهداه إلي أمثل وأكثر

السبل أمانا له ولمن معه في السفينة . ولا يفوتنا أن سيدنا نوحا كان يصنع الحديد اللازم للدسر وهي المسامير وبقية الأدوات اللازمة في تصنيعها ويحتاج إليها معذرة و ألف معذرة بل كانت السفينة تجزي بقوة محرك قوي متين قادر مقتـــدر عظيم لا يدانيه في قوته وجبروته وعظمته أي شيء في الوجود قالها وقوله الحق

(وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾)

ما هو التنـــــــــــور ؟ هو الفرن الذي يخبز فيه الخبز

أين كان يوجد هذا التنور ؟ قيل كان في الهند وهو تنور حواء كان من الحجارة وصار لنوح عليه السلام وقيل كان بالكوفة

كيف بدأ الطوفان ؟ أُوحِيَ إلي نوح عليه السلام أنه سوف يفور التنـــور وتتـــدفق المياه من مكان اشتعال النار في الفرن وتتفجر الأرض عيون مياه جارفة طاغيـــة دائمة .

ما هي الحالة علي الأرض ؟ بمجرد فوران الماء من ( التنور ) وهو الفرن وهو كلمة السر بين الله وبين الأرض والسماء وإشارة لهما بتنفيذ أمره الذي أوحاه إلي كل منهما بدأت الأرض في دفع الماء عيونا عيونا متفجرة في تواصل دائم لا ينقطع ليل نهار لمدة ٤٠ يوم وليلة .

ما هي الحالة في السماء ؟ انهمر الماء في نفس التو واللحظة التـــي بـــدأت فيـــه الأرض تنفيذ أمر الله لها بضخ مائها عيونا عيونا وصبت الـــسماء ماءهـــا صـــبا وكأنها ملئت جرارا وقربا متلاصقة متجاورة متلاحمة تصب المياه صبا علي شكل سيول جارفة عارمة لمدة ٤٠ يوما وليلة متصلة وهكذا التقي ماء الأرض بمـــاء السماء وتعانقا وتَوَاعدا وتوعَّدا وتعاهدا علي القصاص من القوم المجرمين وإنزال أشد الانتقام بهم وإغراقهم دون أن تذرا أو تتركا علي الأرض من الكافرين ديـــارا ( فردا كافرا ) وهكذا التقي الماء علي أمر قَدْ قُدِرَ

ما هو ارتفاع أمواج الطوفان ؟ فاقت الأمواج الجبال وارتفعت عنها بما يقرب

من ٨٠ ذراعا أي بحوالي ٤٠ مترا بما لا يدع مجالا لأي مخلوق من الكــافرين للنجاة من الغرق المحقق الأكيد الأكيد .

لماذا لم تمتلئ السفينة بمياه الطوفان الساقطة المنهمرة من السماء ؟ ألم أقل لكم إن يد الله وحكمته وتدبيره وتخطيطه وعلمه الذي لا تحده أي حدود وقدرته ووحيه وعيونه هي التي كانت تبني السفينة ونوح كان منفذا لوحي وأمر الله وصدق الله القائل سبحانه ( وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) فعلي نفس المنــوال كأن لسان الحال يقول لسيدنا نوح ( وما بنيت إذ بنيت ولكن الله بني) بالطبع بنيت السفينة بعيون الله وحكمته فأمر سيدنا نوحا بعمل غطاء علــوي للــسفينة محكــم الإغلاق لا يسمح بثغرة ينفذ منها الماء إلي داخل السفينة وإلا لامــتلأت بالميــاه وغرقت وهي لا تزال قابعة في مكانها علي الأرض . وهى متحفزة مشتاقة تواقة للمسير والجريان بالقوم المؤمنين تحتضنهم وتضمهم بين جنباتها وأحضانها فرحة بهم تريد أن تكون صاحبة الشرف الأولي التي تستضيفهم وترافقهم فــي رحلــتهم الميمونة المباركة إلي بر الأمان والسلامة والنجاة بحفظ الله وتتهادى بهم في عرس وزفاف جماعي إلي رضا الله والملك من حولهم تحفهم من كل جانب يقولون لهــم بشراكم بالسلامة والنجاة والخلاص من القوم الكافرين طبتم واستبــشروا بــالفوز ونيل أكبر جائزة ويد الرحمن تحملكم وعيونه وعنايته وحفظه وكرمــه ورحماتــه ولطفه ينساب ويتدفق من حولكم ومن فوقكم ومن أمامكم ومن خلفكم فطوبى لكم واهنئوا بصحبة الرحمن وانتظروا عيشا كريما لا ينالكم سوء أو مكروه مما أعــده الله لباقى القوم المجرمين الذين غضب الله والسموات والأرض وكل الكون مــنهم وعليهم فكان ما كان من السماء ومن الأرض فأغرقوا أجمعون نكالا بمــا كــانوا يكذبون ويفترون .

كم كان عدد الركاب من البشر الذين حملهم نوح عليه السلام معه في الــسفينة ؟ تعددت الأقوال وانتهت إلى ٨٠ فردا من المؤمنين بما فيهم أهله إلا من سبق عليه القول .

كيف كانت أحجام وأوزان الحيوانات المحمولة في السفينة ؟
كانت أحجام الحيوانات وأوزانها حوالي ٥ أضعاف الحالية فكيف استطاع نوح عليه السلام تقدير هذه الأحجام وتقدير سعة حجم السفينة لتستوعب وتتسع لكل هذا العدد من الحيوانات وهذه الأوزان الرهيبة بعشرات الأطنان لهذه الحيوانات وهو خالي الذهن تماما وهو يصنع السفينة ولم يكن في حسبانه أصلا ولم يكن يتوقع أنه سيحمل فيها أي حيوانات أو بشر أو طيور؟
سبق أن قلنا إن يد الله وتدبيره كانتا في كل أمر وفي كل شيء
كيف استطاع تقدير كمية اللحوم اللازمة للحيوانات المفترسة أو آكلة اللحوم وهو خالي الذهن تماما عن مدة رحلة السفينة ذهابا وإيابا ؟ الإجابة ( الله المدبر الحكيم) وكذلك الحال بالنسبة للحيوانات الأخرى التي تتغذي على الأعشاب أو الحبوب وكذلك البشر كيف قدر احتياجاتهم جميعا من المواد التموينية والغذائية والمياه اللازمة للشرب وباقي الاستعمالات الأخرى وكذلك بالنسبة للطيور دون أن يحدث أدني عجز أو نقص في أي صنف أو نوع من أنواع الغذاء للجميع ودون أن تحدث مجاعة أو ارتباك بأي شكل من الأشكال؟ ( الله المقدر المدبر الحكيم) ماذا حمل من الركب في الدور السفلي الأول من السفينة ( الحيوانات من البيئة من كل زو جين اثنين أي من كل نوع ذكر وأنثي لأن الذكر زوج والأنثى زوج آخر) وماذا حمل في الدور الأوسط أي الثاني منها ؟ الذين آمنوا معه وأهله وهم أولاده الثلاثة وزوجاتهن ( يافث وزوجته وسام وزوجته وحام وزوجته ) أما يام أو كنعان كما كان يقال له فقد غرق لرفضه وامتناعه عن طاعة الله وأبيه ظنا منه أنه يمكن أن يتحصن ويحتمى بجبل فينجو من الغرق فكان من الهالكين .
وماذا حمل في الدور العلوي وهو الثالث والأخير؟ الطيور( من كل زوجين اثنين ) كيف أمنت الحيوانات الأليفة الغير مفترسة والضعيفة شر الحيوانات المفترسة المشحونة معها وجنبا إلى جنب ؟

سلط الله علي الأسد الحمى التي أخضعته فبرك مكانه يئن ويتوجع فَهَدَّتْه فلا يستطيع الحركة أو أن ينهض أو يقوم من مكانه وإذا قام وقع وكان خاضعا ذليلا يطيع أوامر سيدنا نوح ويخشاه ويهابه كما تهاب حيوانات السيرك مدربها وتنفذ أوامره بمنتهى الطاعة والانقياد والانصياع والخضوع على تخوف منه وحذر بطشه رغم وحشيتهم .

ما ذا حدث عندما شكا القوم في السفينة من عبث الفأر بمأكلهم وملابسهم ؟

أوحي الله إلي نوح بأن يضرب الأسد في جبهته وبين عينيه فنفذ الأمر فعطس الأسد فقفز من بين منخاريه قط وقطة أصدرا مواء بصوت شديد فاختبأ الفأر من ساعتها وارتاح القوم منه ومن مضايقاته وعبثه

كيف تخلص نوح عليه السلام من أطنان المخلفات التي أفرغتها الحيوانات على اختلافها من جوفها وتحت أرجلهم حتى لا تحدث كارثة بيئية أو اختناق أو تلوث بيئي داخل السفينة أو انتشار أوبئة أو أمراض ؟

أمر الله سيدنا نوحا عليه السلام بأن يغمز ذَنَبَ الفيل فغمزه فإذا بخنزير وخنزيرة ينزلان فَيُقْبِلانِ علي الرَّوَثِ وكل المخلفاتِ في شراهة ونَهَمٍ بالِغَيْن فَطَهَّرَا السفينةَ ولم يَبْقَ لهذه المشكلة أيُّ أَثَرٍ سَلْبِيٍّ علي الركب كله

هل حدثت مشاكل صحية علي السفينة مثل دوار البحر أو القيء وإفراغ ما في البطون كما يحدث في السفن إذا هاج البحر أو بلغ ارتفاع المياه أزيد من٤ متر مثلا؟

أولا :- كل من ركب البحر في عمرة أو حج أو أي رحلة أخري عن طريق البحر ومر بتجربة ارتفاع الأمواج أزيد من ٤ أمتار يعلم جيدا أنه لا بد أن يصحب معه الأدوية التي تحميه من دوار البحر والتي توقف القيء وغيرها لمعالجة الجفاف لو استنفد سوائل كثيرة بسبب تكرار القيء والغثيان والدوخة وقد يحتاج الأمر إلي إسعافه بتركيب محاليل وجلوكوز لإنقاذ حياته . وكل من تعرض لركوب البحر يعلم جيدا أنه إذا حاول التحرك والمسير في طرقات السفينة أو

ممراتها لقضاء مصلحة ما بداخل السفينة يجد صعوبة في حفظ توازنه عند السير فيتخبط ما بين جوانبها فإذا مالت السفينة إلي جهة اليمين اندفع فجأة بكل ثقــــله ناحية اليمين بقوة ودون قدرة علي التحكم في هذه الحركة وقد يندفع للأمام فجــأة وقد يختل توازنه فيهوي ويسقط علي الأرض ( بالطبع أرضية ممرات السفينــة) وسبحان الله ( فالحال التي أصفها هنا لم يتجاوز فيها ارتفاع الموج عن ٤ أمتار ) فما بالكم والسفينة تجري بهم في موج كالجبال . أرأيتم وسمعتم ؟ يقــول الله فــي موج كالجبال . ولو حسبنا ارتفاع أعلي جبل سوف تجري من فوقه السفينة وهــو مغمور بكميات هائلة من المياه الهائجة المتدافعة الهادرة الفائرة المتلاطمة بأزيــد من قيمة ارتفاع ذلك الجبل بما لا يقل عن ٤٠ مترا فوق قمة هذا الجبل الــذي إذا ما قدرنا ارتفاعه فرضا وتجاوزا ٢ كم يعني ( ٢٠٠٠ متــرا + ٤٠ م = ٢٠٤٠ مترا) فسبحان الله ولا حول ولا قوة إلا بالله . ( لا وجه للمقارنة بين ال ٤ أمتــار في ارتفاع الأمواج في رحلة العمرة أو غيرها في عصرنا الحالي في ظل وجــود السفن الفولاذية المزودة بالمحركات وكل وسائل الحماية والأمن والأمان والتقنية العالية ووسائل النجدة السريعة والمتطورة . وبين أمواج تفوق في ارتفاعها أعلــى الجبال وتساوي ( ٥١٠ ضعف ال٤م ) يعني لو قارنا بين راكبين أحدهما يتعرض لأمواج ارتفاعها ٤ أمتار في زماننا هذا وبين راكب آخر علي سفينة نوح يتعرض لأمواج علوها ٢٠٤٠ مترا فبالله عليكم دلوني أين وجه المقارنة هنا بين الراكبين ؟ الراكب المعرض لأمواج تزيد قليلا عن ٤ م تعلن من أجله حالة الطوارئ وتعمل كل الاستعدادات لإنقاذه وحمايته من دوار البحر وغيره ويجتاز مرحلة من القلق والتوتر النفسي والعصبي ينادي ربه ويدعوه النجاة النجاة يارب يارب سلم يــارب ويقرأ القرآن وكل مايلهمه الموقف من أدعية واستغاثات . غير مطمئن للــسلامة والوصول إلي بر الأمان . في الوقت الذي لو رجعنــا فيــه بفكرنــا وبــصيرتنا وتأملاتنا الفاحصة الواعية إلي أحد أو إلي كل الركب في سفينة نوح عليه السلام . ولو تصورنا أننا ركبنا براقا أو بساطا سحريا يطوف بنا ويحلق فوق سفينة سيدنا

نوح ولنسترق السمع والنظر خلسة من خلال مناظير وتلسكوبات مكبرة للاستطلاع عن قرب ومن بعد ولنتأمل حال كل الركب مع نوح عليه السلام .

العجب العجاب وفوق ما يفوق المعجزات . أنصتوا أنصتوا وانظروا وتأملوا ولكم أن تنبهروا وتدهشوا أو تخروا إلي الأذقان سجدا مما ترون وتشاهدون في كافة الأدوار الثلاثة في السفينة .

هدوء وسكينة وطمأنينة واستقرار وصمت رهيب مستكن ساكن ساكت لا يكسره أو يخترقه إلا أصوات تغاريد الطيور التي تنبعث من الدور الثالث ، وأناشيد وأهازيج وترانيم وتسابيح رائعة تُشَنِّفُ الآذان وتبعث في النفس بهجة وانشراحا ، وياليتني وكم كنت أتمني من الله أن يعلمني بعضا من لغة أو منطق الطير كما كان سيدنا سليمان يفهمها لكنت أخبرتكم بمدي جمال التعبير والمنطق ولكنت أخبرتكم بأن الطير يسبح لله بأرقي وأجمل وأبدع التسابيح نعجز في التعبير عنها بلغتنا القاصرة . وتسابيح البشر ودعواتهم وحمدهم وشكرهم لله وترانيم الحمد والمناجاة والدعوات تتعالي وتلف الكون تعلن على كل ملكوت الله أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك ولا معبود ولا خالق إلا هو . فتسجلها الملائكة وترددها مع الركب في السفينة إنسا وحيوانا كان الركب أم طائرا وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وتشهد بها السموات وكافة أمواج الطوفان تنصت لهذه التسابيح الرائعة البديعة والأنسام من حولهم والرياح تقول وتردد معهم كل بلغته هذه التسابيح . نعم يا عزيزي ويا عزيزتي كل الكون يسبح بحمد الله وفي غمرة الطوفان هلك العصاة الكفرة الفجرة ونجى الله المؤمنين . وبالطبع تقرءون في آيات القرآن الكريم أن الطير كانت تسبح مع داود عليه السلام وتؤوب وتردد معه الجبال تسابيحه وترانيمه البديعة الرائعة .

والله الله علي ما تردده البهائم وباقي الحيوانات الرُّتَّع . والله الله علي الطمأنينة والسكينة في كل الأدوار . سبحانك يا عظيم يا قادر يا مقتدر يا رحمن السموات والأرض و رحيمهما.

مفاجأة لنا من فوق البراق الطَّوَّاف والبساط السحري اللذان انتقلا بنا لنطــوف من علويات السفينة لنري عظمة الرحمن تتدفق وتنساب في يسر ورفــق وحنــان ورحمات . وكنت أتوقع هلعا وجزعا وصياحا هنا وصراخا هناك وارتباكا في كل الأرجاء والأنحاء . وكنت أتصور لو قدر لي الوصول إلي حيث تجري السفينة في موج كالجبال هروبا جماعيا للطيور في جو السماء من هول الكــرب وجبــروت الطوفان وطغيانه الذي يفوق كل الحدود فاللطمة الواحدة للموجة الواحدة لجانــب واحد من السفينة كفيلة بأن تخلع قلوب العتاة والجبابرة ويشيب من قوتها الولدان ولكني رأيت سكونا وهدوءا من الجميع فحمدت الله الذي قال وقوله الحق لا يخلف وعده ( وكذلك ننج المؤمنين )

ما هو تاريخ بدء رحلة السفينة ؟ .... العاشر من رجب

ماهي وجهتها وخط سيرها ؟جرت في مساحات شاسعة حتي طافت بالكعبة المشرفة وآخر بلد وصلت إليها اليمـــــن

المدة التي طافت فيها حول الكعبة المشرفة قيل ٧ أيام وقيل ٤٠ يوما

هل أثر الطوفان في الكعبة ؟ رفعها الله إلي جبل قبيس بمكة المكرمة

ماذا حدث للكعبة المشرفة ؟ رفع الله الكعبة كما أشرنا ورفع الزمــردة التي كانت فوقها إلي الجنة حتى اليوم

تاريخ عودتها ورسوها واستوائها علي جبل الجودي ( ١٠ من محرم )

متي خرج سيدنا نوح من السفينة وهبط علي الجودي؟ في العاشر من محرم

ما اسم البلدة التي بناها ليسكنها القوم الذين نجوا معه من المؤمنين ؟ قرية الثمانين ويقال اسمها قَــرْدَي قرب جزيرة ابن عمر التغلبي عند جبل من الحضيض فوق الموصل في أسفل جبل الجودي واسمها الحالي سوق الثمانين

كم كان عدد البيوت التي بناها آنذاك ؟ (٨٠ بيتا لكل فرد بيت )

ما ذا حدث لهؤلاء القوم وماذا أصابهم بعد ذلك ؟ أصابهم مرض علي شكل وباء وماتوا جميعا ماعدا نوح وذريته .

روسيا
المغول والتتار
الصقالبة
أرض الترك
الفرنجة
اليونان
الروس
الأسبان
الصين
آشور
كنعان
الفرس
البربر
مصر
السند
العرب
الهند
النوبة
الزنوج
الحبشة
حيط الهادي
المحيط الهادي
الهنود الحمر
المحيط الاطلسي
المحيط الهندي

ذرية سام
ذرية حام
ذرية يافث

خريطة تقريبية توضح
مواقع انتشار ذرية نوح في العالم

ما أسماء أولاد سيدنا نوح عليه السلام :-

# يافَـــــث الأكبر

الاســــــم :- يافـــــــث

اسم الأب :- نوح الذي تزوج ( عمذرة ) بنت براكيل وكان عمـــره ٥٠٠ سنة فولدت له ( يافث ثم سام ثم حام ) ويقال كان اسمها (والغة )

اسم الجد:- لامك الذي تزوج بتنوس بنت براكيل بن محويل وكان عمره (١٨٧ سنة) فولدت له نوحا عليه السلام .

الجد الثاني:-مَتوشَلح الذي تزوج عربا بنت عزرائيل بن أنوشيل فأنجبــت له (لامك)

الجد الثالث :- أخنوخ وهو إدريس

اســـــم الأم:- بتنوس بنت براكيل بن محويل

اسم الزوجة:- أربسيسة بنت مرازيل بن الدرمسيل بـــن محويـــل حتـــي ينتهي نسبه إلي قين بن آدم عليه السلام .

أنجبت أربسيسة ليافث ٧ ذكور + ١ أنثي هم كما يلي :-

( ١ ) جــــــومر ( ٢ ) مـــــــارح

( ٣ ) وائــــــــل ( ٤ ) حـــــوان

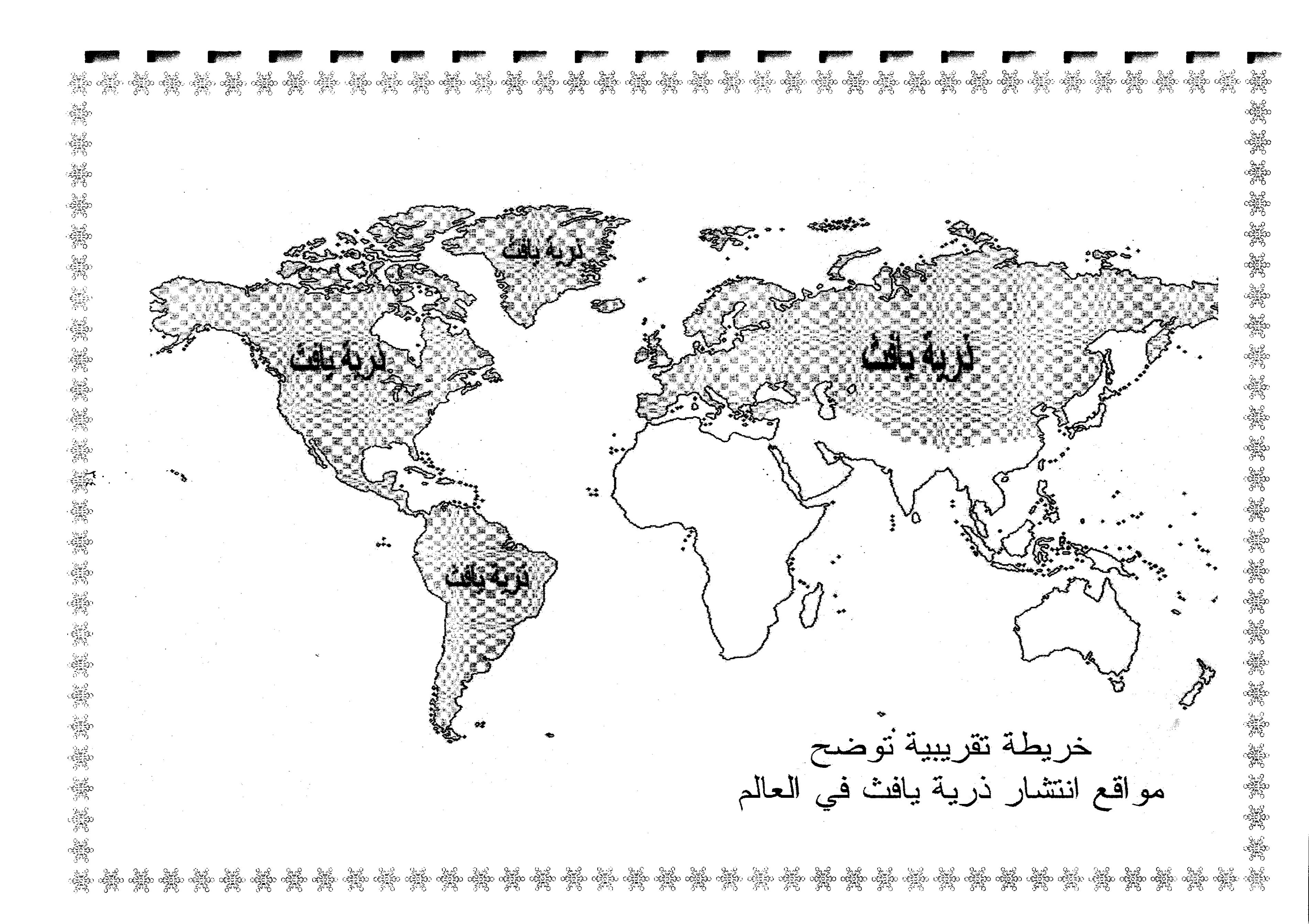
( ٥ ) توبيـــــــل ( ٦ ) هوشـــــــل

( ٧ )تــــــــرس ( ٨ ) شبكـــــــــة ( الأنثي )

ويقال ليافث إنه أبو الترك ويأجوج و مأجوج والــصقالبة والمنغــوليين والتتار ومن ذريته ملوك الأعاجم كلها من التــرك والخــزر وغيــرهم والفرس حتي ينتهي بهم آخر ملك اسمه يزدجرد بن شهريار بن أبرويــز حتي جيومرت الذي ينطق اسمه أحيانا (جومر) بن يافث نفسه . ولــيكن

معلوما أن كلمتي يأجوج ومأجوج تم تحريفها علي مـر الأزمنـة إلـي منغوليا. ونود أن نشير إلي أن سيدنا نوحا عليه السلام كان قد دعا ليافث بأن يكون الملوك من ولده وفيما يلي رواية أخري عنه وعن ذريته : فقد قيل إنه ولد له ولد اسمـه ( جامر ) ومن ذرية جامر هذا ملوك فـارس وتيرش من ذريته التـرك والخزر أما ماسح أو ماشـج فمـن ذريتـه الأشبان وموعج فمنه يأجـوج ومأجوج شرقي أرض الترك والخزر في أرمينيا وأذربيجان وبوان منه الصقالبة وبرجان والأشبان كانوا قديما بأرض الروم . ونلاحظ أن بعض أسماء يافث أو غيره قد تكتب أو تنطق بشكل مختلف بسبب اختـلاف اللهجات والألسن كالسريانية وغيرهـا ويقال إن أحد أبنائه الذين ورد ذكرهم أعلاه كان اسمه ( الصين ) الـذي انتقل هو وذريته إلي بلاد الصين وسميت الصين باسمه حتى الآن.

وكانت ذريته تتمتع بالشقرة والحمرة وكبر الرأس وضـيق العينـين ولا خير في هذه الذرية إذ كانوا متوحشين يغيرون علي جيرانهم باسـتمرار ويسلبونهم محاصيلهم وأموالهم ويقتلون الكثير والكثير بلا مبرر




خريطة تقريبية توضح
مواقع انتشار ذرية يافث في العالم

# ســـــام ( الأوسط )

الاســـــــــم :- ســـــام

اســـــم الأب :- نـــوح

اسم الجـــــــد :- سبق أن أشرنا في نسب يافث وسيرته كل التفاصيل التي أري أنه لا داعي لتكرارها ما دام الأب والأجداد هم أنفسهم سواء بالنسبة ليافث أو سام أو حام الابن الأصغر الذي سيرد ذكره فيما بعــد . ويقال لســام ( أبو العرب وفارس والروم ) وفي ولده بياض وأدمة وبهاء وجمال. وكان سيدنا نوح عليه السلام قد دعا له بأن يكون الرسل والأنبياء والصالحون من ذريته . اسم زوجته :- صليب بنت بتاويل بن محويل حتي ينتهي نسبها إلي آدم فولدت له التالي أسماؤهم :-

(١) أرفخشذ ومن ذريته الأنبياء والرسل وخيار الناس والعرب كلها والفراعنة بمصر

( ٢ ) عابر وأقام بمكة المكرمة هو وأرفخشذ

( ٣ ) أشـــوذ

( ٤ ) لاوذ وتزوج شبكة بنت يافث فولدت له فارس وجرجان وأجناس فارس وولد له أيضا مع الفرس ( طَسْم وعمليق أبو العماليق ) وكلهم أمم تفرقت في البلاد وكان أهل المشرق وعمان وأهل الحجاز والشام وأهل مصر منهم وكانت منهم الجبابرة بالشام ( الكنعانيون وكانت الفراعنة بمصر منهم) وأهل عمان منهم أمة تسمي جاسم وكان سكان المدينة منهم وأهل نجد وملك الحجاز وأهل رمل عالج أصابتهم نقمة لمعصية ارتكبوها فبادوا وبقي منهم قلة قليلة تسمي النسناس .

ولما ضاقت سوق الثمانين بأولاد نوح وذريتهم تفرقوا في البلاد واتجهوا إلي بابل وبنوها وتناسلوا وتكاثروا حتي وصل عددهم إلي مايزيد علـي

١٠٠٠٠٠ فرد وهم علي الإسلام . ونجد أن طَسْم بـن لاوذ لجـأ إلـي اليمامة بالأردن واستقر بها وما حولها وما لبثوا أن هـاجروا للبحـرين لكثرتهم . ونلاحظ أن ( طسم والعماليق وأميم وجاسم قوم عرب يتكلمون العربية ( لسانهم عربي ) وأن فارس من أهل المـشرق بـبلاد فـارس فيتكلمون باللسان الفارسي .

أما بالنسبة ل ( إرم ) بن سام فولد له ثلاثة أولاد هم :-

(١) عَـوْص + (٢) غـائر + (٣) حويـل

بالنسبة لعوص هذا فقد ولد له ( غائر بن عوص +عاد +عبيل ) وبالنسبة لغائر فقد ولد له ( ثمود بن غائر+ جديس ) ويقال لهم أمم عاربة أو ( عرب عاربة) وهؤلاء العرب العاربة هم ( عاد و ثمود والعماليق وأميم وجاسم وجديس و طسم )

أما سيدنا إسماعيل وذريته فهم ( عرب مستعربة) اكتسبت العربية مـن الاختلاط بهؤلاء العرب

مواقع هؤلاء الأمم وأماكن انتشارهم وتوسعهم

****************************

عـاد أقاموا في الرمل وحضرموت واليمن كلها .

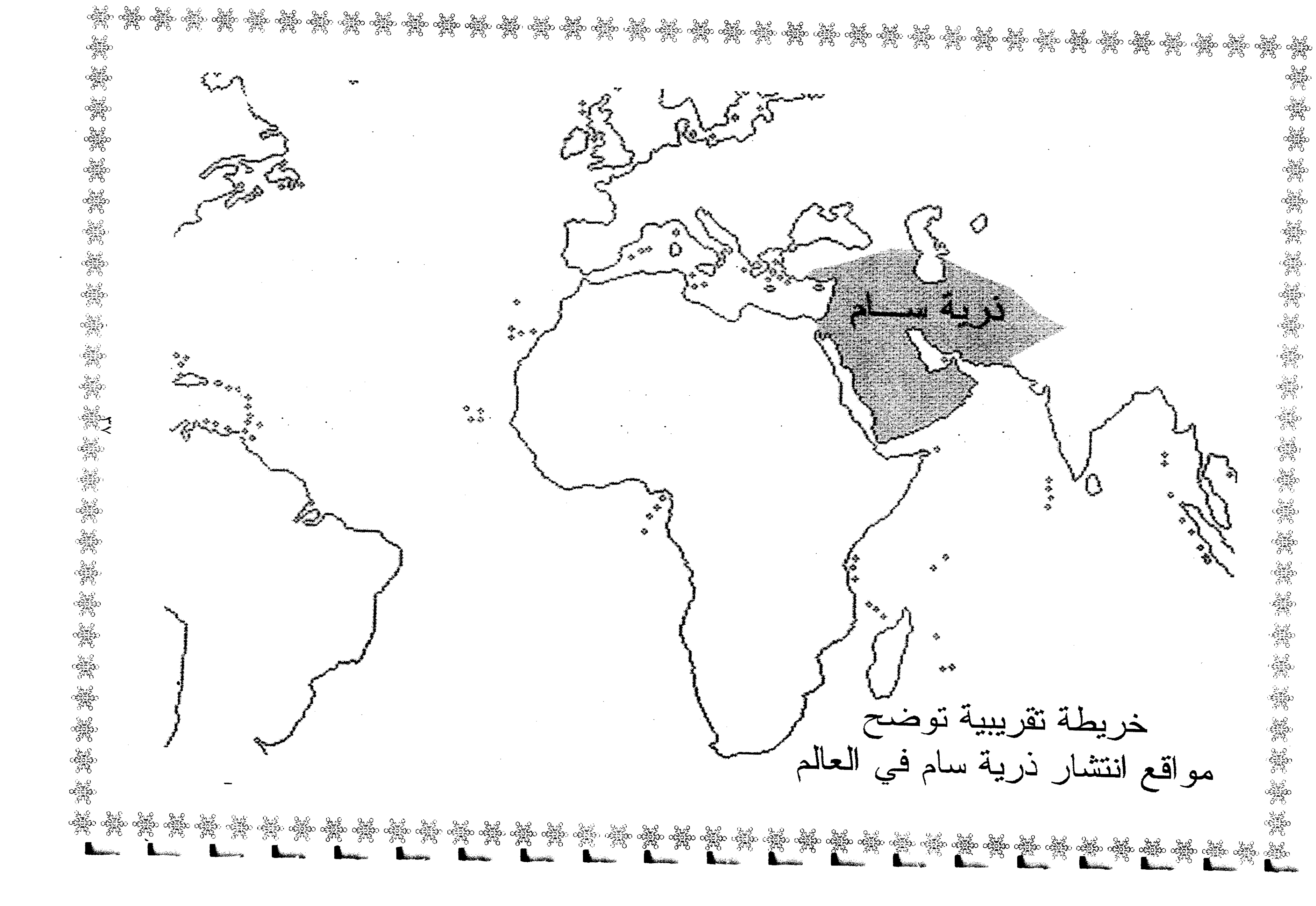
ثمـود أقاموا بالحجر بين الحجاز و الشام إلي وادي القري وماحوله.

جديس وطسم أقاموا باليمامة والبحرين

جاسـم أقاموا في عمـان

و موسي عليه السلام وقومه وأهل الجزيرة وأهل العال من ولد سام و ( العرب والفرس و النبط والهند والسند ) من ولد سام

وظلوا علي الإسلام حتي جاء نمرود بن كوش بن حام الذي دعاهم لعبادة الأوثان وكان من قصته ما كان .




خريطة تقريبية توضح
مواقع انتشار ذرية سام في العالم

# حـــــــام ( الأصغر )

الاسم :- حام واسم الأب والأم والأجداد سبق ذكرهم عند الحديث عـــن يافث الأكبر وكان سيدنا نوح قد دعا علي حام بـــأن يـــسود الله ذريتـــه ويكونوا خدما وعبيدا لأخويه يافث وسام لخطأ ارتكبه في حق أبيه وهـــو نائم فلم يقم بتغطيته
بالأغطية التي كان عليه أن يستره بها وهو مستغرق في نومه لا يدري ما جري له.

اسم زوجته :- نحلب بنت مارب بن الدرمسيل بن محويل حتي ينتهـــي نسبه إلي آدم عليه السلام وأنجبت له ثلاثة كما يقال هم :-

١ :- كوش الذي تزوج من قرنبيل بنت بتاويل بن ترس بن يافث فولدت له الحبشة والهند والسند .

٢ :- قوط الذي تزوج بخت بنت بتاويل بن ترس فولدت له القبط ( قبط مصر)

٣ :- كنعـــــان الذي تزوج أرتيل بنت بتاويل بن تـــرس فولـــدت لـــه الأساود ( نوبة + فزان +الزنج +الزغاوة +أجناس السودان كلها + الهند + السند +أهل السواحل
في المشرق والمغرب ومنهم نمرود بن كوش بن حام )

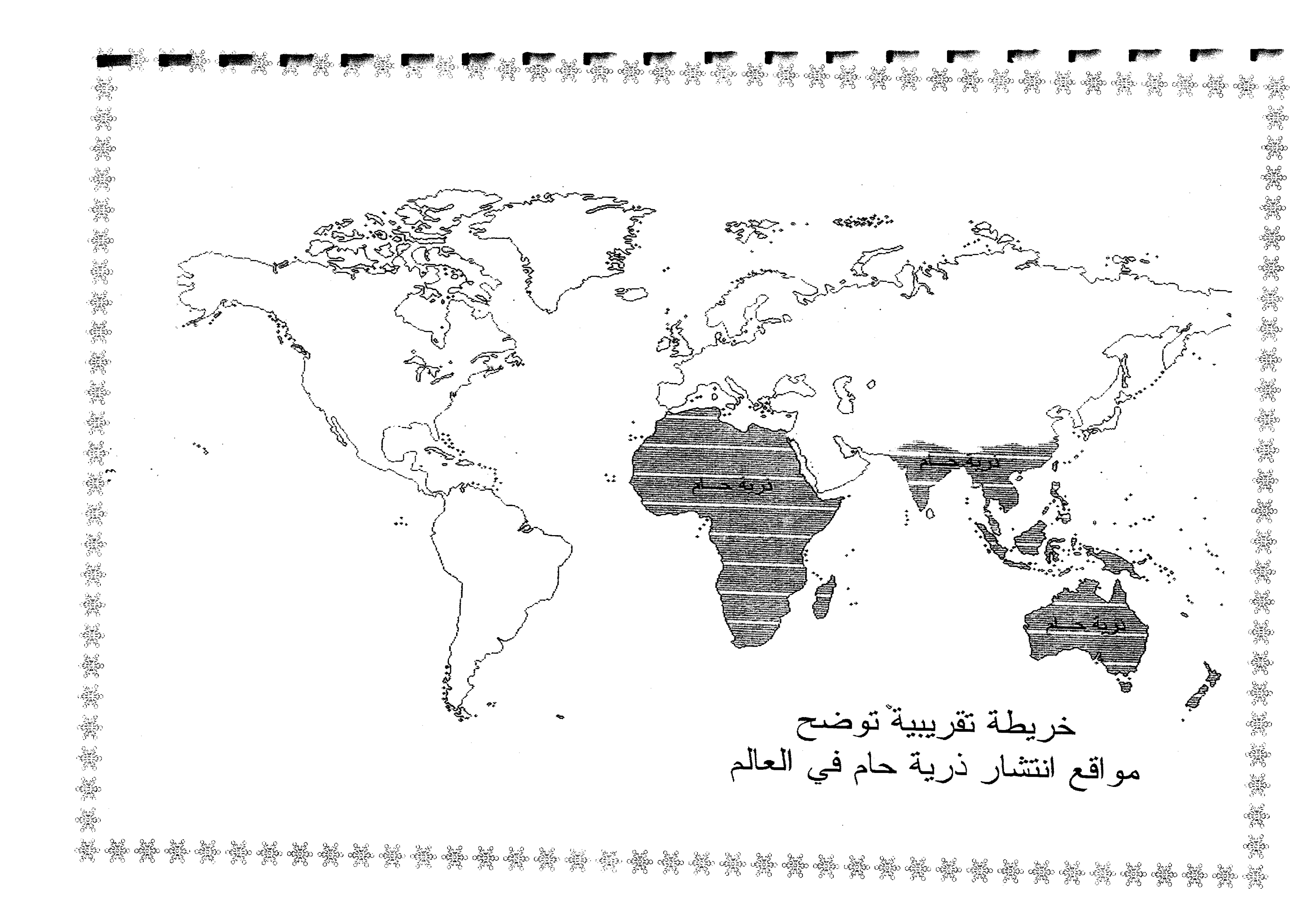
٤ :- مصرايم الذي ولد له القبط والبربر

وكان سيدنا نوح عليه السلام قد وزع الأرض علي أولاده الثلاثة لأن ابنه كنعان الذي كان معروفا باسم يام قد غرق بالطوفان لمعصية أمـــر أبيـــه وهو يستصرخه يابني اركب معنا فعصاه وقال سآوي إلي جبل يعصمني من الماء وأصر علي رأيه فكان من المغرقين .

وحام كان يطلق عليه ( أبو السودان ) وكانت ذريتـــه تتميـــز بـــسواد البشرة مع قليل من البياض .

ويسرني أن أوضح وأن ألقي الضوء علي ما سبق شرحه بموجب خرائـــــط جغرافية تبين لكم كيفية انتشار ذرية نوح علي الكرة الأرضية بقدر المستطاع حتي يستطيع كل فرد منا وهو يتلو القرآن أو يرتله أن يقف علي ما لم يكن يعرفـــــه أو يتصوره بمفرده وفي هذا جزء كبير من توسيع فرص التفكر والتدبر في القرآن الكريم إذ لا يكفي أبدا أبدا أن نقرأ ثم نقرأ ولا نعرف الكثير من أسرار القـــرآن العظيم فعسي أن يؤتي هذا المجهود ثماره المرجوة بفضـــــــــــل الله وهـــداه

وإلي هنا سأضطر إلي الانتقال لموضوعات أخري أري أنها في منتهي الأهمية لكل الأمة الإسلامية قاطبة ، وعلي الله قصد السبيل .




خريطة تقريبية توضح
مواقع انتشار ذرية حام في العالم

# وقفة عند سورة الروم

*************

قال تعالي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾

( صدق الله العظيم )

---

في الآيات الخمس السابقة نريد أن نقف عند كلمة (فى أدني الأرض) فهل تعلم عزيزي القارئ الكريم أين أدني الأرض هذه ؟ ونحن نقرأ القــرآن ونَمُرُّ عليها مَرَّ الكرام ، ولم نكلف خاطرنا لنعرف حقيقة ما نقــرأ. ولا يكفى معرفة معني الكلمة اللفظي فقط . فهذا لا يفيدنا بقدر مــا توضــح الصورة أمام أعيننا علي خريطة نتعرف منها على هذه المنطقــة التـــي تتحدث عنها الآيات في سورة الروم .

هذه هي الوقفة الأولى . أما الوقفة الثانية فعند كلمة ( الروم ) فمن هم الروم . وأين موطنهم وبلادهم ؟ ومن الذين غلبوهم ؟

ووقفة ثالثة :- متى انتصر الروم علي القوة الغالبة لهم ؟

ووقفة رابعة :- لماذا فرح المؤمنون بنصر الروم علي أعـــــدائهم ؟

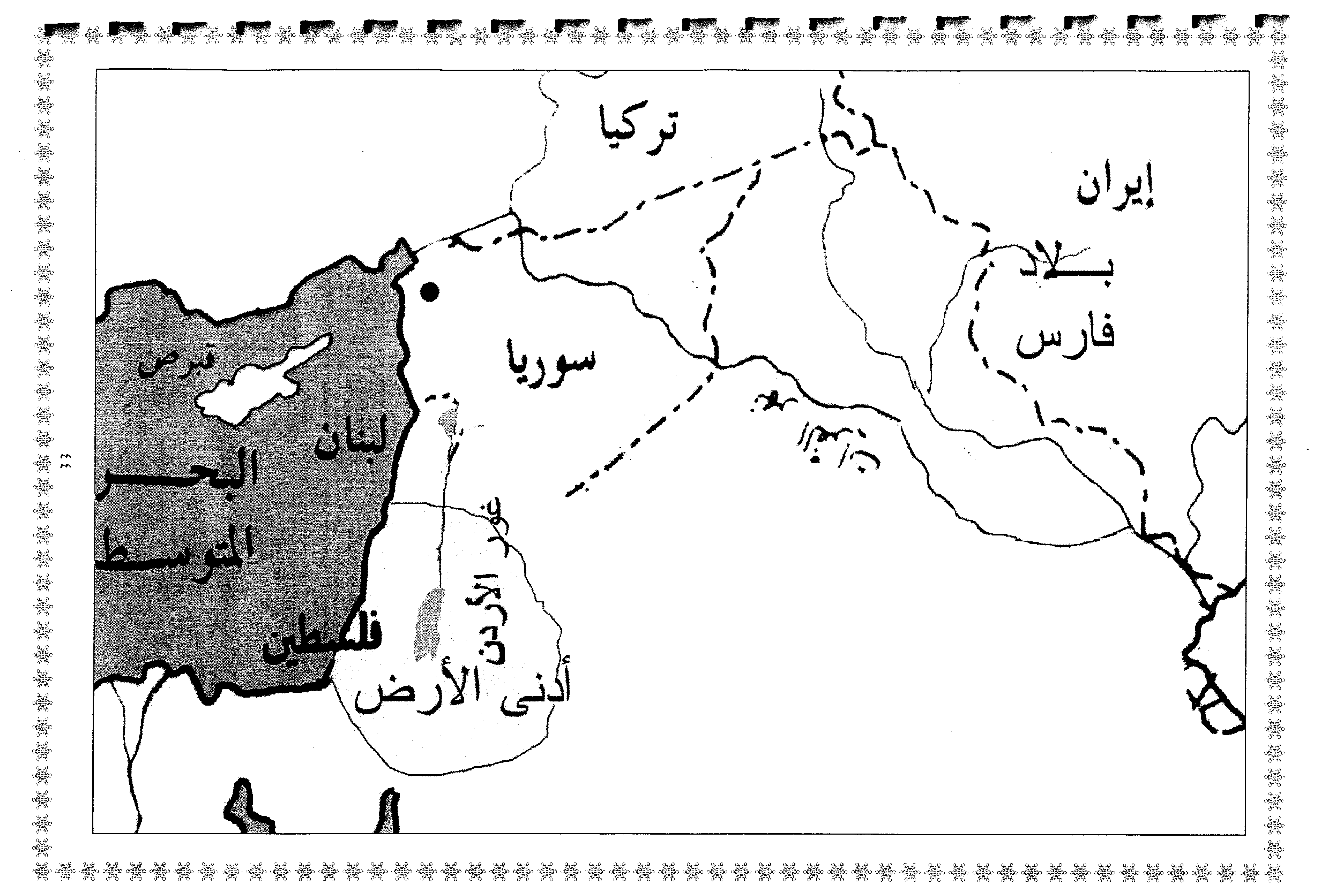
والإجابة علي موقع أدني الأرض تبينها الخريطة الموضحة في هـــــذا الكتاب . ولمعرفة معني كلمة أدني الأرض يتبين لنا أن كلمة أدني معناها ( أقل ) وأدني الأرض هي أقلها ارتفاعا وبالفعل فإن المنطقة التي غُلِـبَ فيها الروم اسمها غور الأردن جنوب بحيرة لوط واسمها( البحر الميت) وهي أكثر المناطق انخفاضا في الكرة الأرضية كلها لأن هذه الرقعة من الأرض رفعها سيدنا جبريل عليه السلام بأهلها ومواشيها وأشجـــارها وبيوتها بمن فيها وكل ما عليها نحو السماء ثم قلبها علـيهم مـن هـذا الارتفاع الشاهق فجعل عاليها سافلها ودُكَّت كلُّها دَكًّا دَكًّا فحدث زلـزال شديد هناك وغارت الأرض في أعماق تحت مستوي سطح البـــحر وامتلأت المنطقة بمياه نتنة قذرة وأصبحت المنطقة أكثر الأماكن انخفاضا في العالم ولذلك سميت أدني الأرض . وقد حدث هذا لقوم لوط المجرمين الذين ارتكبوا الفواحش جهرا ودون حياء ولا أدب وعافوا الزواج مـــن النساء وامتنعوا عنه وهو حلال أحله الله لهم طهرا لهم كما يفعـــل كل البشر إلا أنهم فضلوا واستحبوا الرذيلة التي لم يسبق لأحد عملها مـــن العالمين فمارسوا الزنا رجالا مع رجال أمثالهم بشكل قبيح مخز مخجـل مؤسف . وبسبب تماديهم في ارتكاب هذا الجرم الفاحش وتوسعهم فيـــه وعصيانهم أمر الله ونصح لوط عليه السلام لهم أنزل الله بهم أشد العذاب ليكونوا عبرة لأمثالهم إلي يوم القيامة.

أما بالنسبة للروم القدامى الأول هم اليونان المنتسبون إلي رومـي بـن لبطي بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام أما الروم النصارى فكانوا في عهد رسالة المسيح عيسي بن مريم عليه السلام آمنـوا برسالتـــه واعتنقوا المسيحية . وبناء علي ذلك فهم أهل كتاب كان موطنـهم بـلاد

الشام وتركيا وهم من ذرية سام بن نوح عليه السلام . وأما من غلبهم فكانوا الفرس الذين كانوا يعتنقون البوذية وهي خارجة عن الأديان السماوية التي شرعها الله لعباده . فمنهم من كان يعبد النار ومنهم من لا دين له ولا يعترف بوجود إله أصلا .

سبب فرح المؤمنين بنصر الروم علي الفرس أعدائهم كان بسبب معايرة اليهود للمؤمنين بأن الله لم ينصر الروم لغضبه عليهم وكانوا يتوعدونهم بأنهم سيغلبونهم ويهزمونهم شر هزيمة في القريب العاجل . فكان هذا الوعيد والتهديد يغيظ المؤمنين لأن الروم أهل كتاب والفرس كانوا ليسوا علي دين مشروع وباطل . ولما جاء النصر للروم بعد غلبهم بسبع سنين توافق هذا وتزامن مع نصر المؤمنين علي اليهود في موقعة بدر الكبرى علي يد محمد عليه الصلاة والسلام وجنوده وكان ذلك في عام ( ٢ هـ ) أي في سنة ( ٥٨٦ م تقريبا )

( انظر الخريطة التي توضح أدني الأرض )


تركيا
إيران
بلاد
فارس
سوريا
قبرص
لبنان
البحر
المتوسط
فلسطين
غور الأردن
أدنى الأرض
نهر الفرات

# أصحاب السبت

***************

الآيات التي نزلت بشأنهم في القرآن الكريم :-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أولا (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ )البقرة

ثانيا – (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ ) النساء

ثالثا – وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾ النساء

رابعا- (وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾ ) الاعراف

خامسا - (إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾) النحل ١٢٤

---

بعد الاطلاع علي هذه الآيات الكريمة نريد أن نعرف ما يلي

أولا :- من هم أصحاب السبت ؟

ثانيا :- أين هذه البلدة حاضرة البحر وما اسمها وما موقعها علي الخريطة ؟ وما معني حاضرة البحر ؟

ثالثا :- ما هو الجزاء الذي حل بهم بسبب عصيانهم وتحايلهم على أمر الله وارتكابهم المحرم وفعله دون مبالاة وفي مكر شديد ؟

وللإجابة علي السؤال الأول نقول إن أصحاب السبت هم جماعة من اليهود حَرَّمَ الله عليهم العملَ في يوم السبت وكان يعتبر هذا اليوم راحة لهم من كل شيء وعطلة لا يقومون فيها بأي عمل سواء الزراعة أو الصناعة أو البيع والشراء إلا في حالات إسعاف مصاب خوفا علي حياته أو مداواة مريض محتاج للنجدة أو إنقاذ أحد يوشك علي الهلاك في الحالات الطارئة للغاية مثل نشوب حريق مثلا فلا بد من التدخل السريع لنجدة الملهوف . . ولما كانت قريتهم التي يقيمون فيها ساحلية تقع علي شاطئ البحر الأحمر بجوار بلدة العقبة فكانت المهنة الغالبة لهم هي صيد الأسماك على اختلاف أنواعها وكانت الأسماك تسمى بالحيتان فحرم الله عليهم الصيد بالذات في يوم السبت وأخذ منهم ميثاقا غليظا على هذا الأساس . وحتى يختبرهم الله ليري ما إذا كانوا سيطيعون أمره أم لا : جعل الحيتان ( حسب ما ورد في النص القرآني ) وهي الأسماك تأتيهم طافية ظاهرة بوضوح علي سطح الماء تلهو وتلعب وتعوم وتروح وتجيء في حرية تامة فالتزم فريق من القوم بأمر الله وخالف قوم آخرون منهم ومن نفس البلدة أمر الله وتحايلوا علي ذلك بأن حفروا حفرا عميقة على الشاطئ وممرات تصل بينها وبين ماء البحر وهذه الحفر لكي تقع الأسماك في هذه الحفر العميقة إذا ما دفعتها أمواج البحر مع المياه التي تغمر الشاطئ فتنزل الأسماك في الحفر ولا تستطيع أن ترتد مع المياه المنحسرة عن الشاطئ عند ارتدادها إلي البحر ثانية ولا

تستطيع أن تخلص نفسها من أعماق هذه الحفر فترسو وتبقى فيها . ثـــم يأتي القوم العصاة الخارجون علي أمر الله فيربطونها بحبال أو ما شابـــه ذلك من شُصُوصٍ جمع ( شِصٌ وهي السنارة ) أو شـــباك أو فخـــاخ أو يربطونها بحبال متينة لا تُمكِّن الأسماكَ من الخلاص منها ويربطونها في شجر أو على الشاطئ في يوم السبت ثم يجيئوا صبيحة الأحد ليأخـــذوها ويبيعوها أو يأكلوها وفريق ثالث لا هو اصطاد ولا هو نهي العصاة عما يقترفوه من مخالفة لأمر الله بـــل ظل موقفهم سلبيا لا إلى هؤلاء ولا إلي هؤلاء محايدين ساكتين علي العصيان فكأنهم راضون عنه لأن الـــساكت عن الحق شيطان أخرس .

ثانيا :- البلدة حاضرة البحر اسمها آيلة ملاصقة لمدينة العقبة التي تقـــع علي ساحل البحر الأحمر في قمة خليج العقبة كما سترى في الخريطـــة.

واسمها حاضرة البحر لأنها ساحلية تقع علي ساحل أو شاطئ البحر

وفي وصفها قيل هي بين مصر والمدينة وقيل كان هؤلاء اليهود يسكنون في بلدة بين آيلة والطور يقال لها مدين علي ساحل البحر الأحمر وقيـــل هي قرية اسمها منتنا بين مَدْينَ وعينونا .

بدأ بالعصيان في مكر وحيلة خبيثة واحد من أهل القرية فكان النـــــاس يشمون رائحة السمك المشوي في يوم السبت فعرفوا الحيلة فقلدوا ذلـــك الرجل وسرعان ما انتشرت المعصية ولم ينفذوا أمر الله .

ولما يئس الطائعون لأمر الله الذين التزموا بعدم الصيد في أيام السبت مـــن عصيان القوم الآخرين قسموا القرية إلي نصفين وبنوا جدارا فاصلا عـــازلا بينهم وأقاموا لكل فريق بابا يخرج منه كل فريق من الباب المخصص له .

وذات يوم خرج القوم الطائعون من بابهم فلم يجدوا الطـــرف الثـــاني قـــد خرجوا ولما استبطئوهم في الخروج والباب مغلق مـــن الداخل لم يفتحه أحد

قلقوا عليهم فأحضروا سلما وجعلوا رجلا يصعد عليه ليطَّلِعَ و يستطلع الأمر فوجد القوم كلهم قد مُسِخُوا قِرَدَةً يَتَعاوون ويتباكون ويَتَمَسَّحون في بعضهم ولما فتحوا الباب عليهم ظل كل مسيخ يتمسح في كل من يدخل عليه ويبكي في ذل وخزي مرير مما عمله ومما أصابه ندما وحسرات علي جرمه وعصيانه . وهلك كل من مسخ ولم يعش أزيد من ثلاثة أيام . أما القردة والخنازير الموجودة على الأرض حتى اليوم فمما خلقه الله حين خلق السموات والأرض . ولقد جعل الله هذه القرية عبرة للقرى التي حولها والتي خلفها والتي ستأتي بعدها فاعتبروا يا أولي الألباب ،،

( انظر الخريطة التي توضح موقع قرية أصحاب السبت )

آيلة الساحلية بلدة أصحاب السبت

# أصحاب الكهـــــــــف

*** * * * * * * * * * * * * * * ***

أسماؤهم :- ١ – يمليخا ٢ – مكسملينا ٣ – مشلينا ٤ – مرطونس
٥ – دبريوس ٦ – سرابيون ٧ – أفستطيوس

اسم كلبهم :- قطمير

اسم ملكهم الذي فروا منه :- دقيانوس فى رواية وفي رواية أخري قيل كان اسمه ( تراجان )

مدة حكم هذا الملك: حكم في المدة من عام ٩٨ إلي ١١٧ م

ديانة هذا الملك: عبادة الأوثان مشرك بالله يقتل من يخالف هذه العبادة الباطلـــــــــة .

ديانة الفتية الفارِّينَ من هذه العبادة ومن شَرِّ الملك : النــصرانية آمنــوا بديانة المسيح عيسي بن مريم ولم يشركوا بالله أحدا فكانت ديانتـــــهم ( النصرانية ) لأنهم كانوا موجودين بعد رفع المسيح إلي السماء بحوالي ٦٦ سنة حيث رفع المسيح وعمره ( ٣٣ ســنة +٦٦+٣٠٩ = ٤٠٨ ) أفاقوا بعدها من نومتهم في غضون تلك الفترة علي وجه التقريــب كمــا سيرد بعد المدة التي مكثوا فيها فى الكهف وهى ( ٣٠٩ سنة ) و كانوا لا يأكلون أو يشربون طوال هذه المدة .

ما دليلنا على هذا ؟ عندما أفاقوا من نومتهم العميقة طوال هــذه المــدة كانت في الفترة من ٤٠٨ إلي٤٥٠ ميلادية ( ياقوت الحمــوي ) أحــسوا بالجوع وتساءلوا فيما بينهم كنص الآية إذ يقول ربنا في سورة الكهــف

(وَكَذَٰلِكَ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيۡنَهُمۡۚ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ

كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۚ قَالُواْ رَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثۡتُمۡ فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ وَلَا يُشۡعِرَنَّ بِكُمۡ أَحَدًا (١٩) الكهف........ الآيات

ما اسم قريتهم الأصلية ؟ يقال اسمها ( أفسوس ) غربي تركيا

أين يقع الكهف الذي أووا إليه ؟ فيه أقوال . فمن قائل يقول في بلدة اسمها البتراء ومعناها ( الصخرة ) كانت في يوم ما عاصمة للأردن وقائل آخر يقول كان اسم الكهف ( الرقيم ) واسم البلدة التي فيها الكهف اسمها الرقيم أيضا .

وقيل في معني الرقيم : لوحة من الرصاص كتب عليها قصتهم وأسماؤهم وديانتهم وهي ملصقة علي باب الكهف من الخارج .

اسم الدولة في عصرهم : الدولة البيزنطية .

نوع العملة التي كانت معهم عند لجوئهم للكهف ؟ العملة البيزنطية المعروفة في وقت هروبهم بدينهم .

كيف اكتشف أهل المدينة قصتهم وعثروا عليهم ؟

عندما ذهب أحد هؤلاء الفتية إلي المدينة القريبة من الكهف ليشتري لنفسه ولرفاقه المؤمنين بالديانة المسيحية بعد مرور ٣٠٩ سنة كانت العملة قد تغيرت في عهد الملك الصالح الجديد وألغي التعامل بعملتهم القديمة التي مر عليها كل هذا الزمان الطويل . هذا من ناحية . ومن ناحية أخري كان الفتي من أهل الكهف يرتدي ملابس غريبة لم

يعهدها ولم يعرفها أو يلبس مثلها أحد في العصر الجديد فأثار انتباه القوم وأهل البلد الذين التفوا حوله وتجمهروا بكثافة وازدحام ليعرف كل منهم هذه الحكاية الغريبة للغايـــــة وقال تعالي فى هذا الشأن (وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُواْ ٱبْنُواْ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾) (الكهف) ............الآيات

وهنا يستوقفني سؤال في منتهي الأهمية وهـــو : -

ما هي أقصي مدة يستطيع الواحد منا ولو كان في غاية اكتمال صـــحته وشبابه وفتوته أن يتحمل الجوع والعطش معا تحت احتمال ارتفاع حرارة الجو التي بسببها تزداد حدة العطش ؟ هل نقول مثلا أسبوع بلا طعام ولا شراب دون أن يلحقه أو يصبه الإعياء والإجهاد والجفـــاف والإرهـــاق وتخور قواه قد وينفذ صبره ويصبح عصبيا . لنفترض جدلا أنه عضويا وعلميا وفسيولوجيا وبيولوجيا يستطيع أن يتحمل ذلك لمدة شهر كامل أو شهرين أو ثلاثة مثلا ....مثلا . ثم يخر في هبوط وإعياء وقد لا يستطيع أن يقوم من مقامه . هذا والحال المفترضة جدلا نقول فيها ( ٣ ) شهور وهذا بالطبع غير معقول . فما بالكم يا حضرات يا من تتلـــون القـــرآن وتكثرون من تلاوة سورة الكهف في تلاواتكم وفي أيام الجمع بالذات التي لا يخلو أي بيت أو مسجد من تلاوتها . هل تدبرتم وتفكرتم وتـــصورتم

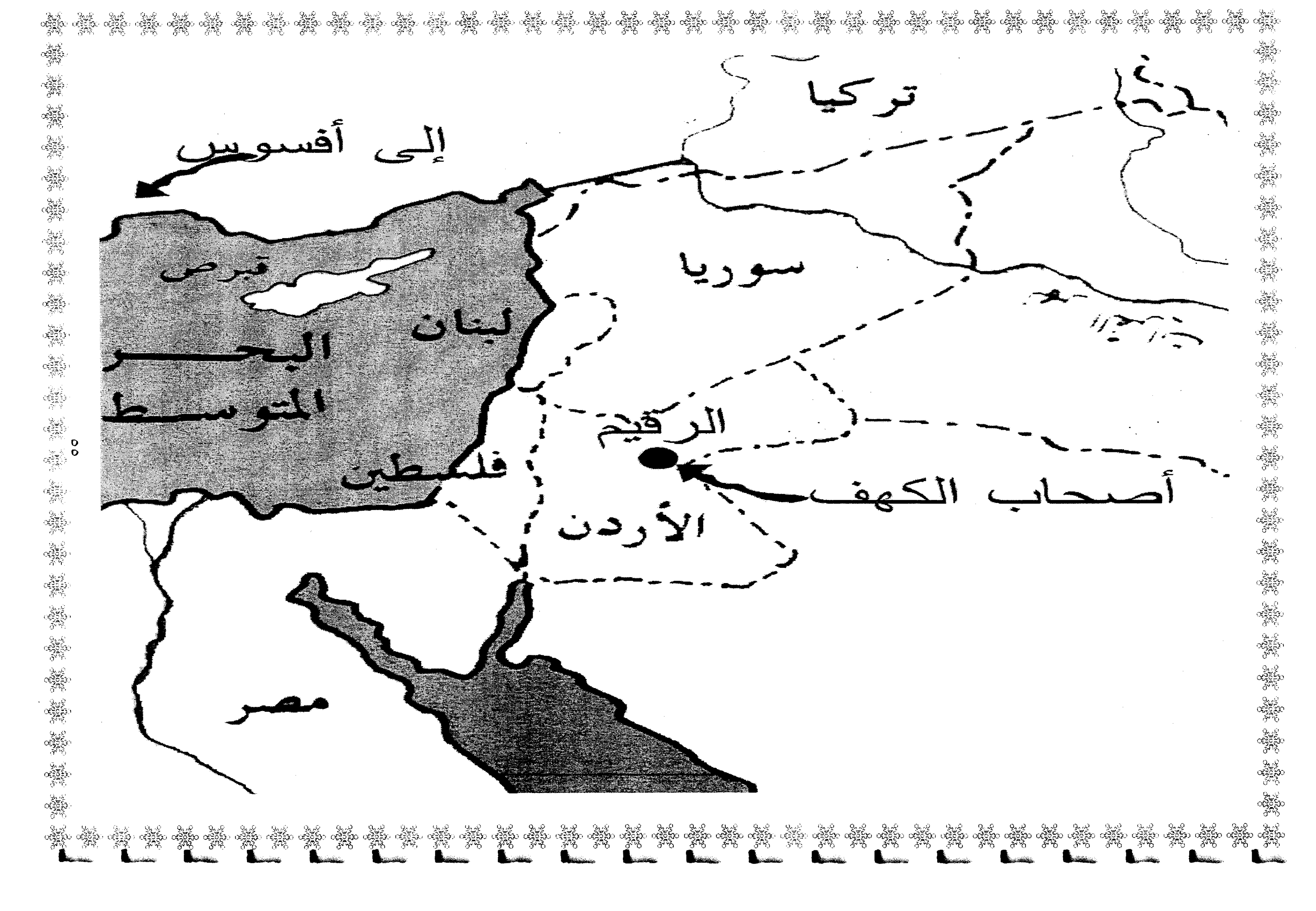
مدي عظمة الله ومدي قدرته علي أن يحفظ علي هؤلاء الفتية حياتهم علي مدي (٣٧٠٨ شهرا) أي ١١١٣١٧ يوما بلا طعام ولا شراب وبلا خور وهلاك وإعياء وجفاف أو تسلخات أو فطريات أو التهابات أو قُــرَح أو تآكل في أنسجة الجسم ولم تتعطل الوظائف في كل أعضاء الجسم فقلوبهم وأكبادهم وكل عضو من أعضاء أجسامهم محتفظ بحيويته ولم يتعطل أو يتوقف عن عمله ووظيفته طرفة عين .

دلوني أي عظمة هذه وأي مقدرة هذه التي تعمل هذه المعجزة بكل هــذا الاقتدار غير يد ومشيئة وقدرة الله العلى الكبير العزيز الحكــيم القــادر المقتدر الذي أعطي كل شيء خلقه ثم هدى . وبالطبع له من المعجزات التي لا تقف عند حصر أو حد أو إحصاء .

وانظروا إلى رحمة الله بنا لما فرض علينا الصيام جعله طهرا وزكــاة للنفس والبدن وجعل للصائمين باب الريان من الجنة لا يدخـــــــله إلا الصائمون . وجعل مدة الصيام من قبل الفجر بدقائق معدودة حتى أذان المغرب رحمة بنا وزيادة في الرحمة قال المبعوث رحمة للعالمين عجلوا الفطور وأخروا السحور بالإضافة لرحمــة الله بالمرضــي والحوامــل والنُّفَسَاء والمُرْضِعات وذَوِي الحاجةِ مِنْ ترخيصٍ بالإفطار

ولا نملك هنا إلا أن نحمد الله ونشكره فيا ربنا لك الحمد في كل حين وآن دائما بدوام ملكك إلي يوم يبعثون ،، .

( انظر الخريطة التي توضح البلدة التي فيها الكهف)


تركيا
إلى أفسوس
سوريا
قبرص
لبنان
البحر
المتوسط
الرقيم
فلسطين
أصحاب الكهف
الأردن
مصر

# أَصْحَابُ الـــــــرَّسِّ

**************

أولا :- ما معني ( الـــــرس ) ؟

الرس بئر عميق وقد ورد في تفسير معناه أنه قرية باليمامة يقال لها فلج وأهلها أصحاب ( يــس ) وقيل الرس ديار لطائفة من ثمود وهم أهــل قرية من قري ثمود . وقول غالب يتردد في معظم كتب التفسير للقــرآن الكريم يقول هي قرية ( أنطاكية ) وهي بلدة في تركيا علي ساحل البحر المتوسط . وهي أول مدينة آمنت بالمسيح . ولذلك فإنها عند النــصارى إحدى المدن الأربعة اللاتي فيهن بطاركــة وهــن ( القــدس وأنطاكيــة والإسكندرية وروميه وهي مدينة الملك قسطنطين الــذي نــصر ديــنهم وآزرهم ووطد وأمكن لهذا الدين وهو النصرانية في هــذا الوقت وقيل هو بئر واقع علي حدود وادي أذربيجان .وكان الله قد بعث لهؤلاء القوم في هذه القرية نبــيا فكذبوه وقاوموه ودسوه في بئر عميق ورَسُّــوه فيه ( من ( رسا ) و ( يرسو ) في القاع ) والآيات التي وردت بشأنهم كمــا يلي :-

( وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُواْ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَٰهُمْ وَجَعَلْنَٰهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾)

(الفرقان) ......... الآيات

وفي سورة ( ق ) وردت الآيات علي النحو التالي :

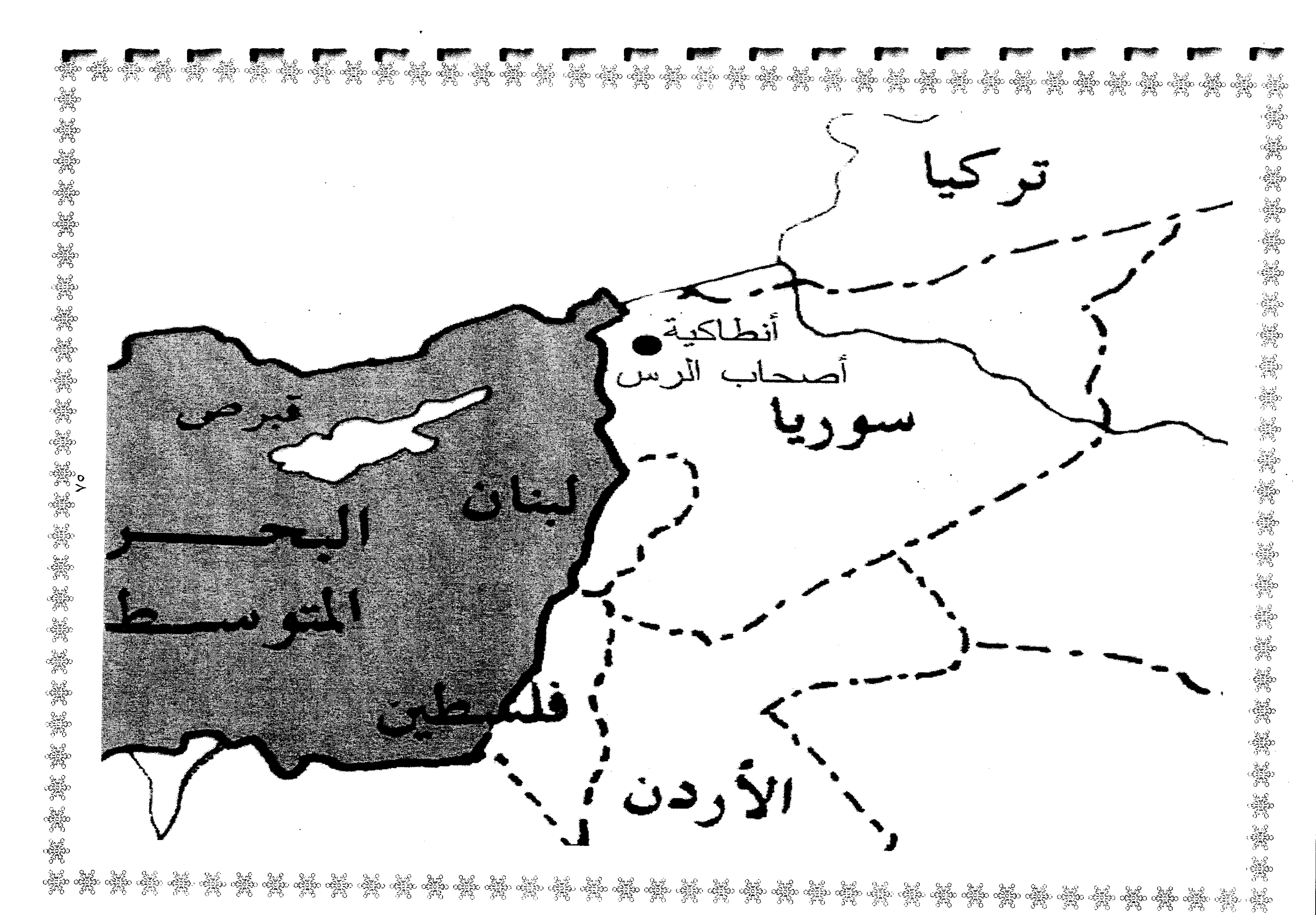
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَـٰفِرُونَ هَـٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ ......... الآيات حتى قوله تعالي في نفس السورة وهي سورة ( ق ) ما يلي:-

(كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَـٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَٰنُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَـٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ۚ كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ ................ ( الآيات )

وقد أرسل الله عليهم ريحا هبت من الطائف فغمرت أراضيهم بالرمال ويقال إنهم دفنوا تحت هذا الكم الهائل من الرمال وانهار عليهم جبلان في المنطقة فهم تحتهما حتى الآن . ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون .

( انظر الخريطة التي توضح المواقع التي فيها البئر المسمى الرس )


تركيا
أنطاكية
أصحاب الرس
سوريا
قبرص
لبنان
البحر
المتوسط
فلسطين
الأردن

# أصحاب القـــــــــرية

*****************

ما اسم هذه القرية :- هي أنطاكية وهي مدينة في تركيا علي ساحل البحر المتوسط .

ما اسم ملك هذه البلدة ؟ اسمه أنطيخش بن أنطيخش كان يعبد الأصنام

ما هي حكاية أهل هذه القرية ؟ لما كان الملك وقومه يعبدون الأصنام ويشركون بالله بعث الله إليهم رسولين تِباعا ليُعَرِّفاهم بوحدانية الله وألا يشركوا به شيئا و أن يكفوا عن عبادة الأصنام التي لا تنفع أو تـــضر وهذان الرسولان اللذان أرسلهما الله إليهم كانا (صادق وصدوق كما يقال) فلما كذبوهما واستبد بهم الكفر والعصيان عزز الله هذين الرسولين برسول ثالث فعصوا واعتدوا وكابروا وعربدوا وزاد طيشهم فقـــــتلوا الثلاثة .

وقيل إن الرسولين اللذين أرسلهما الله إلي أهل هذه القرية كانا يســميان ( شمعون الذي كان يسمي في الإنجيل برنابا والثاني كان اسمه يوحــنا فأما الثالث فكان اسمه بولس ) . وفي هذه الأثناء عندما بدا من أهل هذه القرية الجهل والسفه والعنت والكبرياء والتشدد والإصرار علي الكفـــر والطغيان أسرع إليهم رجل صالح يكتم إيمانه عَزَّ عليه كُفْرُهم وخـــاف عليهم غضبَ اللهِ وعذابَه الأليمَ وكان يعمل الحرير ضعيفا مريضا بالجذام كان كثير الصَّدَقة يتصدق بنصف مكسبه من صناعة الحرير فجاء مـــن أقصي المدينة جاهدا ساعيا في عزم وحماس بنِـــيَّةٍ مخلصةٍ لوجه الله لينصح قومه ويعظهم لعلهم يهتدون ثم وقف بينهم يقول لهم معلنــــــها

صريحة قوية (قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ﴿٢٥﴾) وما كاد ينطقها حتى انهالوا عليه قذفا ورميا بالحجارة وضربا بالنعال حتى أردوه قتيلا صريعا فتلقفت روحه الملائكة وأدخلوه الجنة بإذن ربهم

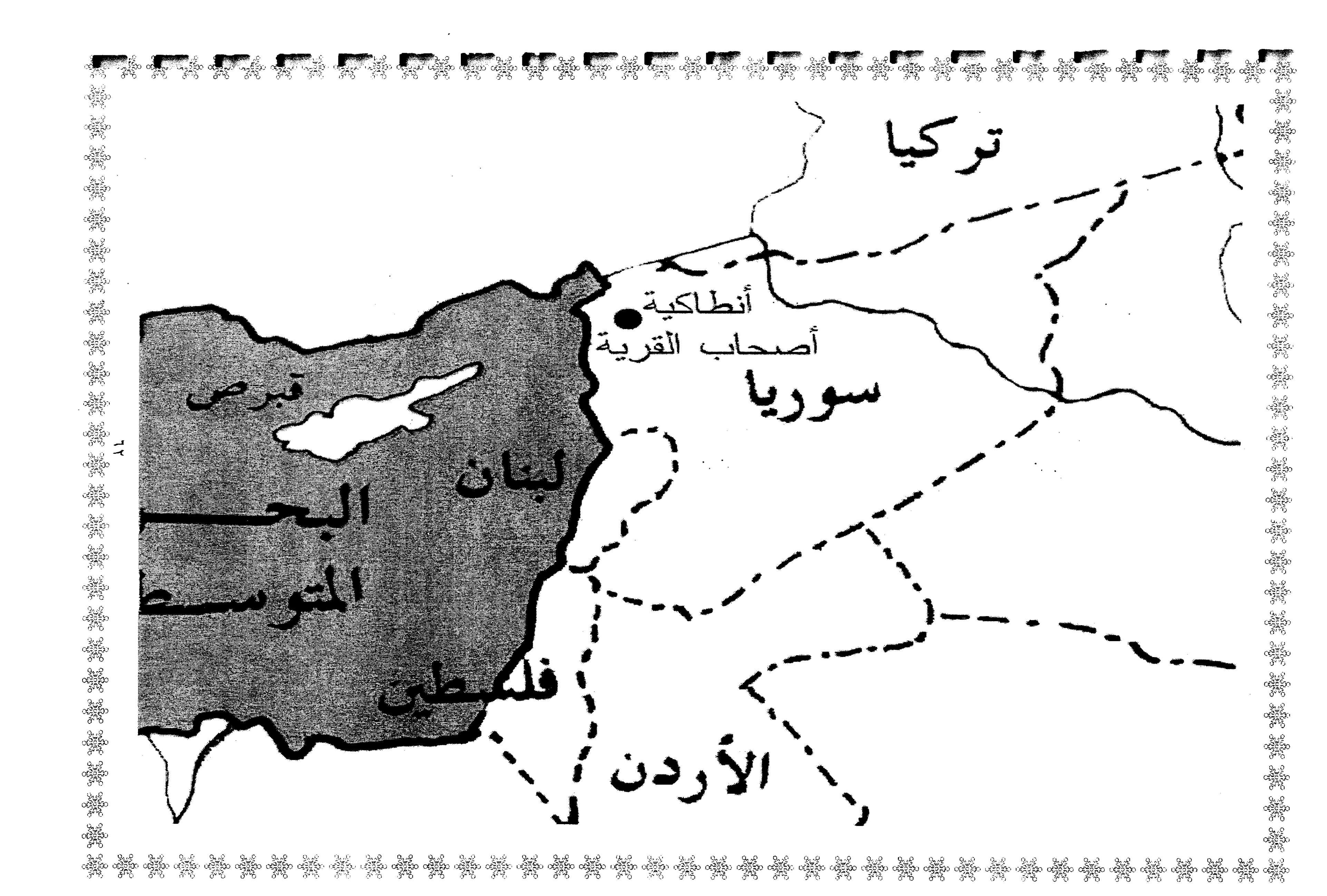
(قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٧﴾ ۞ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٣٠﴾ ..

(يس) الآيات

وقد قيل إن هذا الرجل المؤمن الذي قتله قومه وهو يعظهم ويعلن علـــي الملأ إيمانه كان حبيبا النجار و قيل كان رجلا آخر اسمه حبيب بن سري فأنزل الله جبريل عليه السلام فصاح فيهم صيحة واحدة مدوية فأهلكوا

أجمعون هم والملك الكافر الفاسق المجـــرم عابـــد الأصـــنام . وليـــت النــــاس يعتبرون ويتعظون ويتذكرون ويفهمون ولا ينسون ولا يستبدون ويصرون علي جهالتهم وحماقاتهم ويتدبروا آيات الله وصنعه في ملـــكه وملكوته فيسارعوا في الرجوع إليه والتوبة والندامة علي ما كان ويكون منهم قبل فوات الأوان يوم لا ينفع الندم فيقول يوم يري العـــــذاب رب ارجعون أعمل صالحا فيما تركت . هيهات هيهات أن يرجع ويعود ما قد فات . إلا من رحم ربي إنه هو الغفـــور الـــرحيم فـــا للهـــم رحمـــاك رحمـــــــاك وحلمك علي من عصاك سبحانك اللهم وبحمدك غفـــــرانك غفـــــرانك نئـــوب نتـــوب نثـــوب إليك فاقبل تَوْبَنـــا وأَوْبَنـــا وارحـــم ضعفنا وخذ بأيدينا وانظر إلينا ومن رحمتك وعفوك لا تحرمنا وأكرمنـــا ولا تهنا يـــا أكرم من سئل يا رحمن السموات والأرض ورحيمـــــهما . آميــــــــــن .

( انظر الخريطة التي توضح موقع القرية وهي أنطاكية )


تركيا
أنطاكية
أصحاب القرية
سوريا
قبرص
لبنان
البحر
المتوسط
فلسطين
الأردن

# أصحاب الأخـــــدود

***************

أولا :- ما معني الأخـــــدود ؟

الأخدود معناها حفرة تحفر في الأرض بعمق وبشكل مستطيل أيا كان طولها وعرضها وعمقها واتساعها للغرض الذي أعدت من أجـــــله

ثانيا :- لماذا حفر هذا الأخدود المذكور في القرآن ؟

كان هناك جماعة من اليهود يقيمون باليمن وكان لهم ملك يهودي ظالم من العتاة الجبابرة قاسى القلب متعصب لدينه لا يعترف بأي دين آخـــر علي وجه الأرض وكان اسمه ( ذو نواس ) ولما كان يسكن قوم آخرون في منطقة نجران جماعة ممن اعتنقوا النصرانية وهي ديانة المسيـــــح عيسي بن مريم عليه السلام ومنطقة نجران متاخمة ومجاورة لليمن قام ذو نواس اليهودي بغزو أهل نجران هو وجيشه الجرار فهزمــــــــهم وأخضعهم لسيطرته وطغيانه وجبروته وطلب منهم أن يرجعـــــوا عن نصرانيتهم وأن يدخلوا في اليهودية طوعا أو كرها . فمن دخلها طـــوعا صاغرا أخلي سبيله ومن لم يجبه ويدخل في اليهودية حسب ما يأمرهـــم ويلزمهم به ألقاه في عنف وقهر وغلبة في النار التي أشعلها متأججــــة فائرة عالية رهيبة تتلظي وقعد علي إحدى جوانب هذه الحفرة العميقــــة المشتعلة المستعرة التي لم يكن يمر من فوقها طائر إلا سقط محترقا من تطاولها وارتفاع لهيبها . وكلما أُلْقِيَ في النار فَرْدٌ أو فوْجٌ نصراني ثابتٌ علي دينه لا يتخلى عنه صاح مهللا مسرورا يتشفى ويتلذذ ويستمــــتع ويطلق عبارات السخرية والاستهزاء من كل من لم يطعه ويدخل معه في دين اليهودية . ولقد رأي وشاهد بعينيه كل مشاهد الألم والصـــــــراخ

والعويل والاستغاثات من شدة النار وقسوتها ولم تحرك هذه الويـــــلات والنكبات في قلبه أدني قدر من الرحمة أو الشفقة ولم يزده ذلك إلا البهجة والانبساط فيلقي النكات ويلقي ضحكات تلو ضحكات دون أدني مبالاة في هستيرية المنتقم الذي لا يرحم حتي جاء دور امرأة تحمل طفلا رضـــيعا وكان دورها فخيَّرَها بأن لو تــَرَكت دينَها ودخلت اليهودية أعتقها مـــن أجل طفلها الذي تحمله فأنطق الله طفلها قائلا لها اثبتي يا أماه علي دينك فالله معك وثبتت علي دينها فأدخلت روحها مع أرواح الداخلين الجنـــــة جزاء لثباتها علي دينها هي ومن معها . وقد وردت في القـــرآن الكريم في سورة البروج الآيات التالية في شأن القوم الذين حفروا الأخدود وما كان منهم ضد الذين آمنوا بربهم وثبتوا علي دينهم .

(قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ۝٥ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ۝٦ وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ۝٧ وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝٨ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ۝٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ ۝١٠) (البروج)

ومعنى كلمة ( قتل أصحاب الأخدود ) لُعِنوا وطُرِدوا من رحمـــة الله

ولهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق يصلون النار في جهــنم خالــدين فيها أبدا لا يخفف ولا يفتر عنهم لا يذوقون فيهــا بــردا ولا شــرابا إلا حميما وغساقا جزاء وفاقا لما فعلوه من جرم وقهر وتعذيب وإحراق للذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا واعتصموا بحبل الله واستمسكوا بدينــه القويم رغم التهديد والوعيد والترهيب والتخويف وعرضهم على نار الأخدود المتعاظمة ورغم رؤيتهم لإخوانهم الذين آمنوا يحرقــون أمــام أعينهم لم يرهبهم كل هذا بل زادهم إيمانا علي إيمانهم وتَمَسُّكًا وتَشَــبُّثا بدينهم الحق فسيقوا إلي الجنة زُمَرًا تُسابِقُهُم أرواحُهُم إليهــا فــي حُــبٍّ ولهفة وشوق فرحين مستبشرين . جعلنا الله من الصابرين المحتسبيــن المستمسكين بدين الله وحبله المتين ذي العروة الوثقي التي لا انفصام لها

( انظر الخريطة التي توضح موقع الاخدود في منطقة نجران باليمن )




خريطة توضح موقع الأخدود

# أصحاب الأيكـــــــــــة

* * * * * * * * * * * * * *

ما هي الأيكة وما معناها ؟

الأيكة شجرة كانت تنبت في مدين وكانت كثيرة الخير والثمار وتنـبت مترابطة في شكل التفافي تلتف حول بعضها متجاورة في كثافة عاليــة الأيكة بجوار الأيكة مكونة مجموعات من الأيك نظرا لخصوبة الأرض ووفرة مياه الري الصالحة للزراعة والبركة التي وهبها الله لأهل هـذه البقعة المباركة من الأرض . وكان أهل هذه المنطقة الغنية بالخـيرات والزروع والثمار البهيجة وفيرة الثمار والمحاصيل علي تنوعها من قوم سيدنا شعيب عليه السلام . وكانوا يعيشون في رغد مـن العيش والنماء والازدهار والثراء والنعيم واكتمال الصحة لا ينقصهم مال ولم يقربـهم فقر أو بأساء أو قحط وشدة أو عوز بأي حال من الأحوال. ولقد غرهم هذا الثراء واستدرجهم الشيطان فبطروا النعمة وتصوروا أنهم قادريـن علي الأرض لا يدانيهم ولا يتساوي معهم أحد من المخلوقات علي وجه الأرض واعتقدوا علي جهل منهم وحماقة غير محدودة أن هذه الشجرة وهي الأيكة الضخمة العظيمة هي إلههم فعبدوها .

أين تقع هذه الأيكة وقوم مدين من العالم ؟؟ :-

تقع هذه المنطقة شمال غربي الحجاز في منطقة اسمها ( البدع) وهي ملاصقة لتبوك لدرجة أن هناك بعض الأقوال تقول هي تبوك نفسها .

وعموما فإن أهل مدين الذين جحدوا نعم الله عليهم واستبد بهم الطمع والبخل وحب المال والدنيا وعتوا وكانوا من المفسدين المخسرين بحيث

كانوا ينقصون من حقوق من يشتري منهم في المكيال والميزان أو القياس فلا يوفوهم حقوقهم رغم حصولهم علي ثمن ما يبيعونه كاملا غيـــر منقوص رغم ثرائهم الفاحش . وعلي النقيض والعكـــس من ذلك إذا اشتروا من غيرهم أجبروه أن يزيد علي المكيال أو الميزان أو القياس بمقادير تزيد عن هذه الحقوق بكثير وزيادة غير منطقية أو معقولة ولا يبدون الرضا ويُسْمِعون من يبيع لهم ما لا يَرْضي من القول والشتائـم ويتهمونه أحيانا بأنه غير أمين وأنه غشاش يغشهم في الميزان أو المكيال زورا وبالباطل افتراء عليه وعلي الله إفكا وبهتانا . وأصحاب الأيكـــة الذين عبدوا الأيكة والمطففون من قوم شعيب أمة واحدة أرسل الله سيدنا شعيبا إليهما فقال للقوم الأُولِ منهم :-

(وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾) ..... (الأعراف)

وقال أيضا سبحانه وتعالي :-

( ۞ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ

إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ مُّحِيطٍ

﴿٨٤﴾) ... (هود)

وقال أيضا في كتابه العزيز :-

(وَإِن كَانَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ ) (الحجر)

وقال أيضا( كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ شُعَيۡبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّى لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٨٠﴾ ۞ أَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُخۡسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِى ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِى خَلَقَكُمۡ وَٱلۡجِبِلَّةَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثۡلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسۡقِطۡ عَلَيۡنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن

كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّىٓ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٨٨﴾

فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوۡمٍ

عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَةًۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٩٠﴾

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ ) ....( الشعراء)

وقال كذلك :- ( كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرۡعَوۡنُ ذُو

ٱلۡأَوۡتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوۡمُ لُوطٍ وَأَصۡحَـٰبُ لۡـَٔيۡكَةِۚ أُوْلَـٰٓئِكَ

ٱلۡأَحۡزَابُ ﴿١٣﴾ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾

وَمَا يَنظُرُ هَـٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾

وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبۡلَ يَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ﴿١٦﴾ )...( ص)

وقال في شأنهم وأمثالهم أيضا :-

(كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٍ وَأَصۡحَـٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ

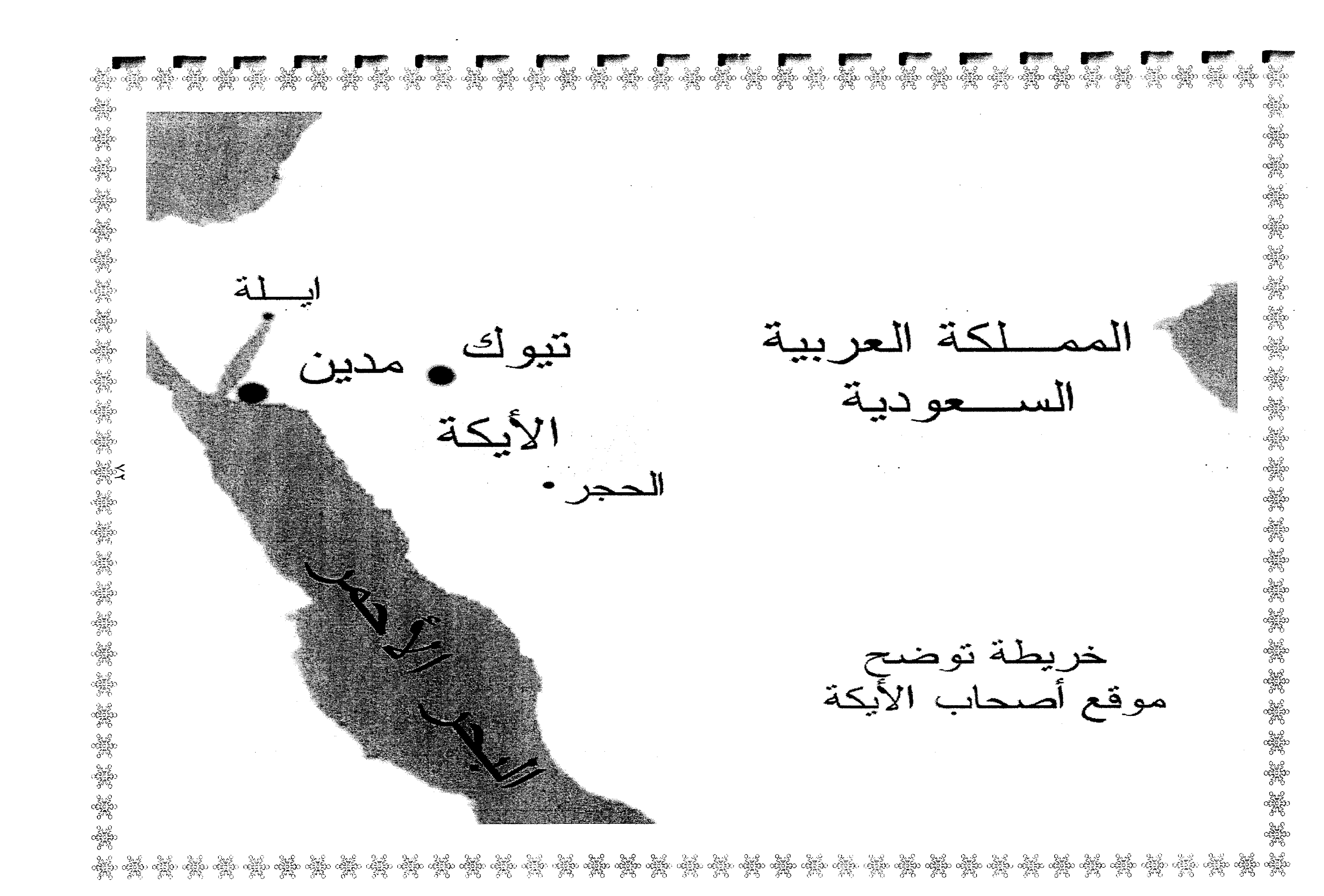
وَفِرۡعَوۡنُ وَإِخۡوَٰنُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصۡحَـٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ وَقَوۡمُ تُبَّعٍۚ كُلٌّ

كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ أَفَعَيِينَا بِٱلۡخَلۡقِ ٱلۡأَوَّلِۚ بَلۡ هُمۡ

فِى لَبۡسٍ مِّنۡ خَلۡقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾ ) .................. ( ق )

ولكي نوضح لكم موقع هذه الأحداث القرآنية وهذه المنطقة والتي تشتمل ضمنها علي الموقع والبلد الذي أرسل إليه الرسول الموكول إليه نصحهم وهدايتهم إلي دين الله وتوحيده لا يشركون به شيئا ويعبدونه حق عبادته لينالوا رحمته ويفوزوا بالجنة ونعيمها وليتقوا غضب الله وعقابه وعذابه . فانظروا إلي الخريطة أو الخرائط التي تجعلكم وكأنما انتقلتم إلي هذه المواقع في رحلة استكشافية أو استطلاعية ولتتدبروا القرآن وعظمة الله وتنظروا وتعتبروا كيف كانت سنن الله في خلقه كيف فعل بالعُصـــــاة والعُتاة والقياصرة والجبابرة وبالكافرين وكيف انتقم منهم وطهر الأرض منهم وكيف نجي المؤمنين وأثابهم علي طاعتهم وانقيادهم له برضوان وجنات ونعيم أزلى فهل يستوي النعيم والجحيم والمؤمن والكافر والحق والباطل والنور والظلمات . بالطبع لا وألف لا .

فاعتبروا يا أولي الألبـــــــــــاب ،، .


المملكة العربية السعودية
تيوك
مدين
ايلة
الأيكة
الحجر
البحر الأحمر
خريطة توضح
موقع أصحاب الأيكة

# أصحاب الفيـــــــل

*************

تعالوا بنا يا سادة نتصفح القرآن وننتقل بكم إلي سورة بسيطة للغاية عدد آياتها ( ٥ ) بدون البسملة وهي سورة الفيل ورقم ترتيبها بين سورالقرآن كله هو(١٠٥) في الترتيب من بين ال ١١٤ سورة وتقول هذه السورة :-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥ ) (الفيل) وعناصر السورة تتكلم عن (فيل) و ( أصحابه) وعـن كيد خططوا له وتتحدث عن ذهاب هذا الكيد هباء منثورا خائبا مـدحورا وتكلمنا عن طير في أسراب وهذه الطير تحمل حجارة وتبين نوعية هذه الحجارة ثم تتحدث عن عصف وهو التبن وأوراق الـشجر أو الـزرع وذلك بعد أكله وهضمه وإخراجه كروث تحت أقدام الدواب التي أكلتـه وهذا مضمون كلمة مأكول . وفي بداية القصة تساؤل عجيب في غايـة العجب موجه إلي رسول الله سيدنا محمد فيقول له المولي عـز وجـل (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) إلي هنا ينتهي السؤال ومن منطوق السؤال في كلمتي ( ألم تر ) مفترض أن يكـون الرسـول

حاضرا في مكان الأحداث ووقت حدوثها فعلا والغريب في توجيه السؤال هو أن الرسول لم يكن قد ولد حتى انتهت واكتملت الأحداث وأسدل عليها الستار ولم يحضر أو يتواجد من الأصل في موقع الأحداث كأمر طبيعي إذًا معني السؤال وفحواه ومغزاه ( ألم تعلم وتدري وتعرف يا محمد ما حدث لأصحاب الفيل كيف صار إليه أمرهم وكيف كان مصيرهم وهلاكهم وتدميرهم حتى تناثرت أجسادهم إلي أشلاء متفتتة كثفل وبقايا الروث الذى راثته الأنعام وكيف انتقم الله من أعدائه وحمي البيت الحرام وصانه وحفظه من كيد المعتدين ؟ ).

يلزمنا إذا مزيد من الدخول في تفاصيل القصة من البداية حتى النهاية كانت هذه هي عناصر القصة فما هو تفصيلها لنأخذ العبرة والموعظة وأبطال القصة التى تدور الأحداث معهم هم كما يلى :-

١ :- حاكم معين واليا علي بلاد اليمن اسمه ( أرياط ) عينه النجاشى ملك اليمن في هذا المنصب

٢ :- النجاشى وهو الملك في هذه المنطقة

٣ :- أبرهة الظالم الجبار الذي قتل ( أرياط ) والي اليمن بمكر وخيانة وتملق للنجاشي وسعي لإرضائه بكل الخبث والدهاء

٤ :- الكنيسة الفخمة علي أجمل وأحدث طراز في ذلك العصر واسمها ( القُلَّيْسُ ) أدخل فيها المرمر والأحجار النفيسة ومقرهذه الكنيسة(صنعاء) وكتب للنجاشى يقول له إنه بنى له هذه الكنيسة تكرمة له وتعبيرا عن ولائه له ففرح النجاشى ورضى عنه وثبته حاكما علي اليمن. وأخبره عن نواياه الخبيثة الدنيئة في شأن الكعبة فوافقه علي رأيه .

٥ :- الكعبة المشرفة التى خطط الكافر الفاجر ( أبرهة ) للسعي لهدمها إرضاء للنجاشى المسيحي الذى اعتنق النصرانية وليُحَوِّل حجَّ العربِ إلي

اليمن ويُغيِّر حجَّهم إلى كنيسته التي بناها وهي القليس ويحــوّل التجارة والنشاط والخيرات إلي اليمن طمعا في صرف الأنظار عن الكعبة وجذب الحجاج وغيرهم إلي اليمن حتى يوطد أركان حكمه باليمن.

٦ :- سمع العرب بما يُعِدُّ له أَبْرَهَةُ من شَرٍّ وسوءِ نِيَّةٍ ليهدمَ الكعبـــةَ فأقسموا علي الدفاع عن بيت الله الحرام ورد أبرهة وجيــشه مهــزومين يجرون أذيال الخزي والنكبات والخسران المبين ولشدة غيرة العرب على بيت الله الحرام أقسم رجل اسمه الكناني أن يدخل القليس هذه وأن يتبول فيها و يتغوط ويحدث فيها ويلطخ جدرانها بما يفعلـــه فيدنــسها وينــشر النجاسة فيها وبَرَّ بِقَسَمِه ودخل القُلَّيْسَ هذه وفعل ما فعل فيها ثم عاد إلي وطنه. فلما علم أبرهة بما حدث اشتد غيظه وقرر الانتقام مــن العــرب والمُضِيَّ فيما دَبَّره وخَطَّطَ له بهدم الكعبة فجهَّز ما يلي :-

٧:- الجيش الجرار المزود بالسلاح كثير العدد والعدة والعتاد ومعهــم الأفيال الضخمة المخيفة التي لم يسبق للعرب أن رأوها وجمـــــع أبرهة كيده وجنوده الطغاة الأشداء وتوجه من اليمن قاصدا مكة المكرمة بغرض هدم بيت الله الحرام يتقدَّم جيشَه فيلٌ ضخمٌ جبارٌ عِمْلاقٌ اســمُهُ (محمود )

٨:- كان من بين أهل اليمن رجال من أشد الناس غيرة علي بيــت الله الحرام فأجمعوا أمرهم وعلى رأسهم رجل شديد الغيرة علي الكعبة اسمه ( ذو نفر) وتصدوا لأبرهة فهزمهم ومضي في سبيله نحو مكة المشرفة

٩:- اجتاح جيش أبرهة الجرار كل ما صادفه من قبائل تصدت لـــــه فهزمهم واستولي علي أموالهم وأنعامهم وأسراهم وسباياهم ومضي قُدُما تلقاء مكـــة .

١٠ :- أوفد أبرهة رجلا اسمه ( الأسود) مع فرقة قوية من العسكر

إلي مكة فدخلوها دون مقاومة لأن العرب عندما رأوا الآلاف المؤلفة والعتاد والقوة الرهيبة في جيش أبرهة تتقدمهم أعداد كبيرة من الأفيال الضخمة التى لم يعتادوا رؤيتها من قبل فروا إلي المغارات والكهوف والجبال خوفا علي حياتهم فانتهز ( الأسود ) وجنوده الفرصة واستولوا علي أموال كثيرة وبضاعة من المحال التي تركها أصحابها ولاذوا بالفرار وساقوا أمامهم ٢٠٠ من الإبل كانت لعبد المطلب جد النبى فيما بعد حيث لم يكن قد ولد النبى حتى ذلك الحين .

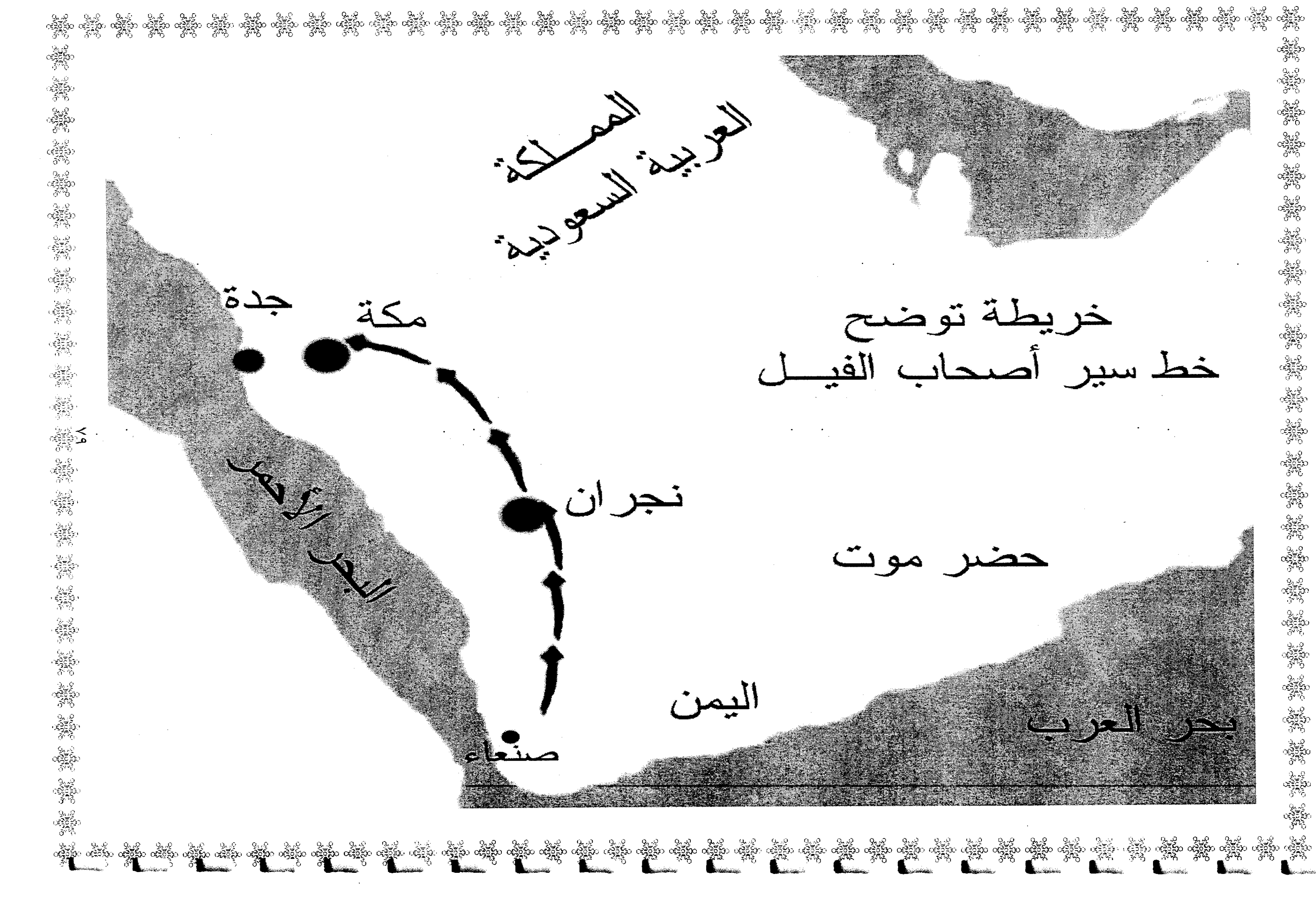
١١ :- أوفد أبرهة بعد أن علم أن وفده الأول لم يقابل بأدنى مقاومة مما أغراه بالتفاوض مع سيد قريش فأوفد إليه رجلا اسمه ( حناطة الحميرى ) وقال له قل يا حناطة إننا لم نأت لمحاربتهم وإنما جئنا لنهدم الكعبة فإن قبل المسالمة سالمناه وإن أبى ورفض قاتلناه وأريناه بطشنا وأذقناه شر هزيمة وهدمنا الكعبة ونظفر بالنصر وتحويل الحج إلى قليسنا الجميلة .

١٢ :- رد عبد المطلب سيد قريش وشريفها بأنه لا حاجة له في حرب أو مواجهة بينهم وبين قومه الذين لا طاقة لهم بها فَتُراقَ دماءُ الأبرياء والضعفاء بلا طائل أو فائدة مرجوة ، عندئذ قال حناطة إذا هيا بنا لمقابلة أبرهة الملك لأنه أمرني بأن أصطحبك لملاقاته . فذهب إليه فلما رآه أبرهة أعجب مما رآه على عبد المطلب من هيبة وجمال طلعته البهية ووقاره فقال له تفضل بالجلوس إلي جوارى وقل لي هل لك حاجة أو أى مطلب تريده فأقضيه لك ؟ فقال له إن لي عندكم ٢٠٠ من الإبل والنوق فردوها عَلَيَّ فإنها من أموالى ومِلْكٌ لي . فقال له أبرهة على الفور: يارجل عندما حضرتَ إليَّ ودخلتَ عليَّ رأيتُ فيك الوقارَ والعظَمَةَ وحُسْنَ الطلعةِ والهَيْبَةِ مما جعلني أنظرُ إليك بعين الإجلالِ والاحترامِ

ولكنك عندما تكلمت ولم تطلب منى إلا إبلك فقط سقطتَ مــن نَظَــري لاسيَّما وأنك تعلم أنى جئت بجيشي هذا لأهدم الكعبة هي دينــك وديــن آبائك فقال له عبد المطلب أنا رب الإبل أما البيت فله رب يحميه

عندئذ رد أبرهة إلي عبد المطلب إبله . ثــم أعطــي الأوامــر للجــيش بالتحرك نحو الكعبة لهدمها فالطريق مفتوح أمامهم فلن يَجــدوا مقاومــة نهائيا ولن يتصدى لهم أحد فَهَدْمُ الكعبةِ أمرٌ سهلٌ للغاية وبسيط لن يكلفهم أرواحا ولا عتادا وسرعان ما وصلت جحافل جيش أبرهة قَبْل حدود مكة المكرمة بعدة كيلومترات وفجأة اندفع رجل اسمه (نفيل بن حبيب ) نحو الفيل ( محمود ) وقال في أذنه يا محمود ابرك يا محمود ولا تطــع أي أمر يصدر إليك بالتوجه نحو مكة ففيها بيت الله الحرام ثم اندفع نفيــل هذا إلي الجبل فتسلقه هربا خوفا علي حياته وبالفعل بَرَكَ الفيل في مكانه فاستفزه الجنود وضربوه ضربا مبرحا وسحبوه بكل قوتهم في اتجاه مكة إلا أنه هاج وتشدد وامتنع في عنف وثورة وهيــاج أرعــبهم فحــاولوا توجيهه إلي نواحي أخرى غــير الناحية التي فيها مكــة فكــان ســهل الاستجابة والانقياد وكلما صرفوه إلي مكة ثار وهاج واستدار في عكس هذا الاتجاه بالذات وازداد ضراوة ووحشية فلم يقدروا عليه وباءت كــل محاولاتهم بالفشل الذريع وبينما هم يحاولون إرغام الفيل علي التوجــه نحو مكة ويفكرون ويدبرون وهم على مسافة قريبة منها إذا بطيور سود كالغربان تطلع علي هؤلاء المعتدين الأشرار من ناحية البحر تحوم حول جيش أبرهة فغطت السماء واندفعت كالبرق ترميهم بحجارة مــن طــين مطبوخ في نار جهنم كل حجر في حجم الحمصة مكتوب عليه اسم كــل فرد من جيش أبرهة فأمطروا كل الجند بما فيهم أبرهة نفسه بوابل مــن الحجارة المجهزة عند رب العزة والجبروت ففجرتهم الحجارة ونــسفتهم

ومزقتهم شر ممزق وتناثرت أجسادهم وانتشرت في كل مكان كأنهم تبن
وبقايا خلفتها الدواب بعد أكـــله وكان كل طائر يحمـــل ثلاثـــة أحجـــار
(واحدا فى منقاره واثـــنين آخرين في كل رجل مـــن رجليـــه يحمـــل
حجرا يقذف بها الكفرة الفجرة المعتدين الذين أتوا ليهدموا بيت الله الحرام
. تصوروا مدى الجرأة والوقاحة والفجور جاءوا لهدم الكعبة لا يخشون
غضب الله ولا نقمته ولا عذابه فأذاقهم الله نكال الآخرة والأولي وأهلكهم
عن آخرهم ولم يغادر منهم أحدا فهل أخذ أعداء الله العبرة واســتوعبوا
الدرس أم أنه طالما مر الزمان ولم يعجل لهم الله العقوبـــة ظنـــوا أنهـــم
قادرون علي الأرض لن ينالهم الله بسوء ؟ ذرهم في طغيانهم يعمهون .
إن ربـــك لبالمرصـــاد ، (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ
فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ
أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى
ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۖ
لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا۟ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ ۚ بَل لَّهُم
مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾ )...( الكهف )
دعني أذكر حضرتك عزيزي القارئ بالرجوع للخريطة أو الخرائط
التي يتضمنها هذا الكتاب لتقف على ما كنت تتمني معرفته ولم يكن
ميسرا أو متاحا لديك . والله من وراء القصد ،.


خريطة توضح
خط سير أصحاب الفيـــل
المملكة
العربية السعودية
جدة
مكة
نجران
حضر موت
اليمن
صنعاء
البحر الأحمر
بحر العرب

# المراجـــــــــــع

************


١:- تفســــــــــير ابن كثيـــــــــــــر

٢:- تفســــــــــير الجلاليـــــــــــــن

٣:- كلمات القرآن للشيخ/ مخـــــــــــلوف

٤:- قصص الأنبياء لابن كثيـــــــــــــر

٥:- معجم البلــــــــــدان لياقوت الحمـــــوي

٦:- في منزل الوحي للدكتور / محمد حسين هيكل

٧:- أطلس القرآن للدكتور /شوقي أبو خلـــــيل

٨:- مواقع علي الإنتــــــــــــــــرنت

٩:- المكتبة الشامـــــــــــــــلة علي النت

١٠:-أطلس تاريخ الأنبياء والرسل للأستاذ / سامى المغلوث

١١:-تاريخ الطبرى من تاريخ الرسل والملوك ( الجزء الأول ).

# الفهرس

المقدمة ........................................ أ
نوح............................................... ٦
المراحل التمهيدية لصناعة السفينة ......................... ١١
خريطة توضح شكل وموقع سفينة سيدنا نوح عليه السلام .............٢٠
خريطة توضح توزيع ذرية سيدنا نوح على العالم ...................٣١
يافث .................................................٣٢
خريطة توضح توزيع ذرية يافث على العالم ...........................٣٤
سام ...................................................٣٥
خريطة توضح توزيع ذرية سام على العالم ..........................٣٧
حام....................................................٣٨
خريطة توضح توزيع ذرية حام على العالم.............................٤٠
وقفة تأملية في بداية سورة الروم .................................٤١
خريطة توضح موقع آيلة ..........................................٤٤
أصحاب السبت ..................................................٤٥
خريطة توضح موقع أصحاب السبت ..................................٥٠
أصحاب الكهف ..................................................٥١
خريطة توضح موقع أصحاب الكهف....................................٥٥
أصحاب الرس..................................................... ٥٦
خريطة توضح موقع أصحاب الرس ...................................... ٥٨
أصحاب القرية ...................................................... ٥٩
خريطة توضح موقع أصحاب القرية....................................... ٦٢
أصحاب الأخدود ...................................................٦٣
خريطة توضح موقع أصحاب الأخدود.....................................٦٦
أصحاب الأيكة ....................................................٦٧
خريطة توضح موقع أصحاب الأيكة.....................................٧٢
أصحاب الفيل ....................................................٧٣
خريطة توضح خط سير أصحاب الفيل....................................٧٩
المراجع ...........................................................٨٠